الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات

الموضوع:

الإشكال التداخلي بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التّعليمية

إعداد الطالب (ة):
بن زيدور بومدين

إشراف:
أ. د. عبد الجليل مرتاض

لجنة المناقشة		
أ.د	دالي سليمة	رئيسا
أ.د	ديدوح فرح	ممتحنا
أ.د	عبد الجليل مرتاض	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 2017-2016/1439-1438

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات

الموضوع:

الإشكال التداخلي بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التّعليمية

إعداد الطالب (ة):
بن زيدور بومدين

إشراف:
أ. د. عبد الجليل مرتاض

لجنة المناقشة		
أ.د	دالي سليمة	رئيسا
أ.د	ديدوح فرح	ممتحنا
أ.د	عبد الجليل مرتاض	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 2017-2016/1439-1438

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعزّ ما أملك في الوجود ،

والديّ العزيزين.

إلى التي حملتني و رعتني و علّمتني كيف أنهج الطريق الصحيح،

" أمي الغالية " .

إلى الذي علّمني فنّ الحياة و وهبني روح الأمل ، إلى القدوة و رمز الاعتبار

،" أبي العزيز" .

و إلى كل الإخوة و الأخوات الأعزّاء ، و كل الأحباب و الأصدقاء

و إلى كل طالب علم.

شكر و تقدير

أشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل،

كما أشكر أستاذي المشرف على تواضعه ، و أتوجه إليه بالشكر الجزيل على نصائحه ، و توجيهاته ، و على لين جنبه ، و على كل ما بذله من جهد صادق ، و ملاحظات صائبة ،كما أشكر اللّجنة الموقرة التي ستتولى قراءة هذا البحث، و مناقشته، كما أتقدّم بالشكر إلى كل الأساتذة الأجلّاء في قسم اللّغة و الأدب العربي.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... (أ – ج)

مدخل: اللّسانيات

1- تعريف اللّسانيات و تاريخها

1-1- تعريف اللّسانيات.....03-04

1-2- تاريخ اللّسانيات.....04-06

2- مناهج اللّسانيات و فروعها

2-1-مناهج اللّسانيات.....07-08

أ- المنهج المقارن.....07

ب–المنهج التاريخي.....07

ج–المنهج الوصفي 07-08

د- المنهج التقابلي 07-08

2-2- فروع اللّسانيات.....08

2-2-1- اللّسانيات العامة واللّسانيات الوصفية.....08-09

2-2-2- اللّسانيات التاريخية.....09

2-2-3-اللّسانيات النظرية واللّسانيات التّطبيقية.....09

3- اللّسانيات و التّطبيقية و التّعليمية لغة واصطلاحا

3-1-اللّسانيات 10

أ- لغة..... 10

ب- اصطلاحًا..... 10

3-2-التّطبيقية 10

أ- لغة..... 11

ب- اصطلاحًا 11

3-3- التّعليمية 11

أ- لغة..... 12-11

ب- اصطلاحًا 13-11

الفصل الأول: اللّسانيات التّطبيقية

1- مفهوم علم اللّغة التّطبيقي وخصائصه.

1-1-مفهوم علم اللّغة التطبيقي.....17-16

1-2-خصائص علم اللّغة التّطبيقي.....18

2- مجالات اللّسانيات التّطبيقية واهتماماتها.

2-1-مجالات اللّسانيات التّطبيقية.....20-19

2-2-اهتمامات اللّسانيات التّطبيقية.....21-20

3- المصادر العلمية وعلاقتها بعلم اللّغة التّطبيقي.

3-1- المصادر العلمية لعلم اللّغة التّطبيقي..... 21

أ- علم اللّغة..... 22

ب- علم اللّغة النفسي.....24-23

ج- علم اللّغة الاجتماعي.....25-24

د- علم التربية.....26-25

3-2- علاقة علم اللّغة التّطبيقي بهذه المصادر.....29-26

الفصل الثاني:اللّسانيات التّعليمية

1- مفهوم اللّسانيات التّعليمية ومبادئها.

1-1- مفهوم اللّسانيات التّعليمية.....34-33

1-2- مبادئ اللّسانيات التّعليمية..... 34

المبدأالأول.....34

المبدأ الثاني.....35-34

المبدأ الثالث.....35

المبدأ الرابع.....36-35

2- مناهج اللّسانيات التّعليمية وطرقها.

2-1- مناهج اللّسانيات التّعليمية.....36

أ- المنهج التقليدي.....37-36

ب- المنهج البنيوي.....39-37

ج- المنهج الاتصالي..... 39

2-2- طرق تعليم اللّغات.....40

أولا: الطريقة الإلقائية.....41-40

ثانيا: الطريقة التكاملية.....42-41

ثالثا: الطريقة التلقينية..... 43-42

رابعا: الطريقة الحوارية..... 43

خامسا: الطريقة الاستقرائية.....43

3- العملية التّعليمية و وسائلها.

3-1- مفهوم التعلم و عوامله..... 44

3-1-1- مفهوم التعلم..... 45-44

3-1-2- عوامل لتعلم..... 45

أ- النضج.....45

ب- الاستعداد.....46-45

ج- الفهم..... 46

د- التكرار..... 47-46

3-2- العملية التّعليمية.....47

أ-المعلم.....47

ب–المتعلم..... 48-47

ج–طريقة التعلم.....49-48

3–3– الوسائل التّعليمية..... 49

الفصل الثالث:بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التّعليمية.

1– ماذا التّعليمية ؟..... 52

1–1–التّعليميات 53-52

1–2– لسانيات تعليمية أم لسانيات تطبيقية.....54-53

2– اللّسانيات و تعليم اللّغة..... 56-54

2–1– اللّسانيات و التّعليمية بين التّعاضد و التّواتر..... 56

2–2 الإسهامات اللّسانيات في تعليم اللّغات.....56

الإسهام الأول..... 57-56

الإسهام الثاني..... 57

الإسهام الثالث 57

1– علاقة اللّسانيات بتعليم اللّغات..... 59-58

3–1– المتعلم و الاكتساب 61-59

3–2 ممارسة التّعليمية 62-61

خاتمة.....64

فهرس المصادر و المراجع 66-70

مقدمة

أما سبب اختياري لهذا الموضوع هو حبي لوظيفة التعليم ، و الأهمية البالغة الذي يكتسبها حقل التعليميّة في المجال العلمي و التعليمي ، و شرف و مكانة هذا العلم بين العلوم .

أما المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي الملائم لأي بحث أكاديمي من خلال إبراز العلاقة التي تربط اللّسانيات التعليمية باللّسانيات التّطبيقية.

و تمثلت خطة هذا العمل في فهرس الموضوعات و مقدمة (أ – ب – ج) ، و مدخل تناولت فيه مفهوم اللّسانيات و تاريخها، و مناهج اللّسانيات و فروعها ، و اللّسانيات و التّطبيقية و التعليميّة لغة و اصطلاحا ، ثم قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول كل فصل إلى ثلاثة مباحث.

ففي الفصل الأول كان الحديث عن اللّسانيات التّطبيقية ، و تطرقت في المبحث الأول إلى الحديث عن مفهوم اللّسانيات التّطبيقية و خصائصها ، و تحدث في المبحث الثاني عن مجالات اللّسانيات التّطبيقية و اهتماماتها ، و سقت المبحث الثالث للحديث عن المصادر العلمية و علاقتها بعلم اللّغة التّطبيقي.

أمّا الفصل الثاني فخصصته للحديث عن اللّسانيات التعليميّة ، ففي المبحث الأول تحدث عن مفهوم اللّسانيات التعليميّة و مبادئها و الذي شمل أربع مبادئ ، و تحدث في المبحث الثاني عن مناهج اللّسانيات التعليميّة و طرقها ، و المبحث الثالث خصصته للعملية التعليميّة و وسائلها.

أمّا الفصل الثالث فجعلته سؤالا حواريا : بين اللّسانيات التطبيقية و اللّسانيات التعليمية ، فتحدث في المبحث الأول عن لماذا التعليمية ؟ و تطرقت فيه إلى التعليميّات ، لسانيات تعليميّة أم لسانيات تطبيقيّة ، و تحدث في المبحث الثاني عن اللّسانيات و تعليم اللّغة و شمل عنصرين هما : اللّسانيات و التعليميّة بين التعاضد و التواتر ، و الإسهامات اللّسانيات في تعليم اللّغات ، أمّا المبحث الثالث فخصصته إلى علاقة اللّسانيات بتعليم اللّغات و تطرقت فيه إلى المتعلم و الاكتساب،

الحمد الله الذي لا يحصى ثناؤه ، و لا تعد آلاؤه ، و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محمد و على آله و صحبه و من ولاه أما بعد :

اللّغة وظيفة إنسانية هامّة ، و عنصر مهّم و حيّوي في الحياة الاجتماعية و الثقافية ، فهي وسيلة للتواصل و التفاهم بين الأفراد بعضهم بعض ، و تعتبر اللّسانيات المجال المعرفي الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللّغوية موضوعا له ، كون عجز اللّسانيين على حلّ بعض المشاكل التي تواجههم ، الأمر الذي أدّى باللّسانيات تلجأ إلى الاحتكاك بالعلوم الأخرى مثل علم النفس ، و علم الاجتماع ، و علم التربية .

و اللّسانيات باعتبارها الدّراسة العلمية الموضوعية للظّاهرة اللّغوية تسهم إسهاما فاصلا في حقل تعليمية اللّغات فهي تحدّد مجال العملية التعليمية و توضح الأهداف و تعطي حلولا للمشاكل المتعصية .

و يدور موضوع البحث حول " الإشكال التداخلي بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التعليمية"، و عليه يمكن طرح إشكالية رئيسية هي :

– هل تعد اللّسانيات التعليمية فرعا من فروع اللّسانيات التّطبيقية ؟ و تندرج تحت هذا السؤال لمحرري إشكاليات ثانوية هي :

– هل تعد اللّسانيات التعليمية من إرهاصات اللّسانيات التطبيقية ؟

– هل هذان العلمان متداخلان أم متفرقان ؟

– ما العلاقة التي تربط اللّسانيات التعليميّة باللّسانيات التّطبيقية ؟

– ما دور اللّسانيات النظرية في اللّسانيات التّطبيقية ؟

– ما هي مكانة اللّسانيات التعليميّة مع العلوم الأخرى ؟

و ممارسة التعليميّة ، ثم انهيت هذا البحث بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، و قائمة للمصادر و المراجع، كما اعتمدت في هذا البحث على مصادر و مراجع أهمّها :

- كتاب : علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية ، د/ عبد الراجحي.
- كتاب : دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، د/ أحمد حساني.
- د روس في اللّسانيات التّطبيقية ، " د/ صالح بلعيد .
- كتاب : اللّسانيات و أسسها المعرفية ، د/ عبد السلام المسدي .

و قد استفدت من المجلات و المحاضرات و الرسائل الجامعية منها :

- مجلة اللّغة العربيّة ، "التعليميّة أم التعليميّات" ، د/ عبد الجليل مرتاض ، جامعة تلمسان ، العدد26 ، السداس الأول ، 2011م .
- محاضرة عنوانها أسس علم اللّغة العام و تطبيقاته على اللّغة العربيّة ، أ/د سليمان بن ابراهيم العايد، جامعة أم القرى ، 2002م.
- "دور اللّسانيات في تعليم اللّغة العربيّة و تطبيقاتها على الطور الأول الابتدائي"، مذكرة ماجيستر، الطالب بن قطاية بلقاسم ، المشرف د/ لبوخ بوجماين ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، السنة 2009م – 2010م.

و قد واجهتني صعوبات في انجاز البحث كضيق الوقت ، و نقص الخبرة في إعداد المذكرة ، و ارتباطي بالعمل ، و بالرغم من ذلك وفقت في إنجاز البحث و على هذه الصورة ، و يعود الفضل في ذلك إلى المشرف الدكتور " عبد الجليل مرتاض " ، الذي أكنّ له كل التقدير و الإحترام .

تلمسان بتاريخ :

15 شعبان 1438هـ الموافق ل 11 ماي 2017م

الطالب : بن زيدور بومدين

المدخل

اللّسانيات

1- تعريف اللّسانيات وتاريخها:

1-1- تعريف اللّسانيات:

1-2- تاريخ اللّسانيات:

2- مناهج اللّسانيات وفروعها:

2-1-مناهج اللّسانيات:

2-2- فروع اللّسانيات:

2-2-1- اللّسانيات العامة واللّسانيات الوصفية:

2-2-2- اللّسانيات التاريخية:

2-2-3-اللّسانيات النظرية واللّسانيات التّطبيقية:

3- اللّسانيات و التّطبيقية و التعليمية و لغة واصطلاحا:

3-1-اللّسانيات :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3-2- التطبيقية :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3-2- التعليمية :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1- تعريف اللّسانيات و تاريخها:

1-1- تعريف اللّسانيات: يعرف جورج مونان و هو أحد اللّسانيين الفرنسيين المعاصرين اللّسانيات la linguistique بأنّها الدراسة العلمية للّغة و تعني "العلمية" الدراسة الموضوعية étude objective ، أو الوصفية descriptive ، أو التفسيرية explicative للبنية structure ، و يشير كذلك أنّ اللّسانيات هي دراسة للّغات طبيعية إنسانية ، غير أن جميع اللّسانيين المحدثين لا يختلفون في أنّ القانون الأساسي للّسانيين كدراسة علمية للّغة أصبح حازما لها من خلال نشر كتاب "دروس في اللّسانيات العامة" سنة 1916م للعالم السويسري فرديناند دي سوسور المتوفى سنة 1913م .[1]

تعرف اللّسانيات linguistique و تسمى أيضا الألسنية وعلم اللّغة بأنها الدراسة العلمية للّغة تميزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللّغة عبر العصور ، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنّ الهنود و الإغريق كانت لهم ، اهتمامات باللّغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة ، و كثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللّغوي الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق ، ولكنّهم يغفلون جهود العرب و المسلمين في هذا المجال .[2]

و يطلق العلم science اصطلاحا على كل بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر ، لبيان حقيقتها ونشأتها وتطورها و وظائفها ، والعلاقات التي تربطها بعضها البعض ، و التي تربطها بغيرها و كشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها.[3]

علم اللّسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للّسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة ، و المشتركة بين بني البشر ، و الجديرة بالاهتمام و الدراسة ، بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى

---

[1]- لسانيات النص التحليلية ، عبد الجليل مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013 م ، ص05

[2]- مدخل إلى اللّسانيات ، محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الوطنية بنغازي ، ليبيا ، ط1، 2004 م ، ص 09

[3]- علم اللّغة ، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ، ط9 ، أبريل 2004 م ، ص 24

التي لا تعد من صلب اهتمام اللّسانيين.[1]

يتضح من خلال هذه التعاريف أنّ أيا دراسة للّغة تكون بناء على دراسة علمية ، و أنّ البحث اللّغوي ينشأ نتيجة جهود سابقيه.

1-2- تاريخ اللّسانيات: قبل أن نشرع في تحديد تاريخ اللّسانيات لابد أن نشير إلى صعوبة الدراسة اللّسانية للظاهرة اللّغوية عبر مختلف الحضارات ، حيث اختلفت آراء اللّسانيين والدارسين حول تحديد الانطلاقة الفعلية لعلم اللّسانيات إلاّ أن الثابت أن الدراسة اللغوية القديمة لم تتم دفعة واحدة ، و في مكان واحد فلقد ساهم فيه علماء كثيرون من بلدان مختلفة ، لقد اهتم الدارسون في بادئ الأمر بفرع من فروع المعرفة سمي بالقواعد ، إنّ هذه الدراسة التي بدأها الإغريق و أخذها عنهم الفرنسيون اعتمدت على علم المنطق ، و هي تفتقر إلى النظرة العلمية و لا ترتبط باللّغة نفسها ، و ليس لها من هدف سوى وضع القواعد التي تميز بين الصيغ الصحيحة ، و غير الصحيحة ، فهي دراسة معيارية ، تبتعد كثيرا عن الملاحظة الصحيحة للحقائق ، و مجالها محدود ضيق .[2]

ثم ظهر فقه اللّغة "الفيلولوجيا" لقد وجدت مدرسة لفقه اللّغة في الإسكندرية منذ القديم ، و لكّن هذه التسمية فقه اللّغة أو الفيلولوجيا غالبا ما تطلق على الحركة العلمية التي بدأها "فردريك أوكست ولف" Friedrich August Wolf " في عام 1888م ، وقد استمرت حتى يومنا هذا ، ليست اللّغة الهدف الوحيد لهذه الحركة ؛ فقد اهتم علماء فقه اللّغة بتصحيح النصوص المكتوبة وشرحها والتعليق عليها ، كما شجعت هذه الدراسة أصحابها على الاهتمام بالتاريخ الأدبي وبالعادات والتقاليد ، والنظم الاجتماعية وغيرها ، وكان هدفهم من دراسة المسائل اللّغوية مقارنة النصوص التي كتبت في فترات زمنية مختلفة لمعرفة اللّغة التي يختص بها كل مؤلف من مؤلفي هذه النصوص ، و لحل رموز بعض اللّغات القديمة الغامضة وتفسيرها.[3]

---

[1] – مبادئ في اللّسانيات ، خولة طالب الإبراهيمي ، دار القصبة للنشر الجزائر ، ط 2 ، 2006م ، ص09

[2] – علم اللّغة العام ، فرديناند دي سوسور ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك المطلبي ، دار آفاق عربية الأعظمية بغداد ،1985م ، ص 19

[3] – المرجع نفسه ، ص 19

بدأت المرحلة الثالثة عندما اكتشف العلماء أنّ اللّغات يمكن مقارنة بعضها ببعض ، وكان هذا الاكتشاف بداية فقه اللّغة المقارن Comparative philologie ففي عام 1712م نشر "بوب"Franz Bopp كتابا سماه في النظام الصرفي السانسكريتية ، قارن فيه اللّغة السانسكريتية باللّغة الألمانية والإغريقية واللاّتينية وغيرها ، ولم يكن "بوب" أوّل من أشار إلى أوجه الشبه بين هذه اللّغات وانحدارها من أصل واحد فقد سبقه إلى ذلك "وليم جونز" w.Jones سنة 1782م المستشرق الانجليزي المتوفى عام 1794م ، أغلب الظن أن "بوب" لم يكن باستطاعته أن يبتدع في هذا العلم الجديد بمثل هذه السرعة لولا اكتشاف السانسكريتية قبل ذلك ، فكانت السانسكريتية الدعامة الثالثة مع اللاّتينية والإغريقية التي اعتمد عليها "بوب" في دراسته فضلا على أنّ اللّغة السانسكريتية لها مميزات عالية جدّا ؛ تجعل منها خير وسيلة في مقارنة اللّغات ، وسرعان ما ظهر علماء لّغويون بارزون أضافوا إلى ما أسهم به "بوب"، نذكر منهم "جاكوب كريم" Jacob Grimm مؤسس الدراسات الجرمانية.[1]

و"بوت" Pott الذي قام بدراسة أصول الكلمات الاتمولوجيا ، فوفر مادّة غزيرة لعلماء اللّغة في هذا المجال من المعرفة ، و"كوهن" khun الذي بحث في علم اللّغة وفي علم الميثولوجيا (الأسطورة) المقارن ، و كذلك العالمين "بنفي" Benfy و " أوفرخت " اللّذين اختصا بدراسة الهندية ، و أخيرا لابد من أن نذكر المتأخرين من أصحاب هذه المدرسة من أمثال "ماكس مولر" Max Muller و "جي كيرتيوس" G.curtius و "أوكست شلايشر" August Scheicher ، فكل من هؤلاء الثلاثة أسهم بطريقتهم الخاصة في تقدم الدراسات المقارنة ، وبعد ذلك التاريخ أخذوا ينظرون إلى أوجه التشابه بين اللّغات على أنها جانب واحد فقط من الظاهرة اللّغوية ، وأنّ المقارنة ما هي إلاّ أسلوب أو وسيلة لإعادة بناء الحقائق اللّغوية .[2]

[1]- المرجع السابق ، ص 19-20

[2]- علم اللّغة العام ، فرديناند دي سوسور ، ص 21-22

قام النحويون الجدد Junggrammatiker بتأسيس مدرستهم وكان زعماء هذه المدرسة جميعهم من الألمان نذكر منهم "كي بروكمان" Brugmann و " أج أوستوف" H.osthoff و علماء اللّغات الجرمانية "دبليو برون" w.Braune و "أي سيفرز" E.sievers و"أج بول" و عالم السلافية "ليسكين"Leskien و غيرهم ، و أهم ما ساهم به هؤلاء العلماء هو وضع نتائج الدراسات المقارنة في الإطار التاريخي المناسب لها ، و هكذا ربطوا بين الحقائق ربطا طبيعيا ، و يعود الفضل إليهم في أننا لم نعد ننظر إلى اللّغة على أنها كائن عضوي يتطور بصورة مستقلة ، بل هي نتاج عقل جماعي لمجموعات لغوية.[1]

يعد دوسوسير الأب الحقيقي للّسانيات ، لأنه وضح اختصاصها و مناهجها ، و أثر الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللّغوية و المعروف أن دوسوسير اشتهر بكتاب محاضرات في الألسنية العامة Cours de linguistique générale ، و الواقع أن أعمال دوسوسير العلمية كانت تدور حول الدراسات المقارنة ، و منها استطاع أن يقدم أفكاره عن علم اللّغة العام ، كذلك كان تركيزه على العوامل الجغرافية داعيا إلى الاهتمام بعلم اللّغة الجغرافي باعتباره ميدان خصب ، و أقل حظا من عناية الباحثين به.[2]

إذا نشأة اللّغة موضوع شائك لا سبيل للقطع فيه برأي ، وكل ما يقال فيه هو من سبيل الفروض فالدراسة اللّغوية لا تستند إلى حقائق أو معلومات مؤكدة، فنشأة اللّغة متصلة بنشأة الإنسان وبأطوار الحياة التي مر بها إلى جانب الأبحاث التي لا تزال و لم تتوقف حول نشأة اللّغة فالنظريات الكثيرة التي ظهرت في هذا المجال والتي تريد أن تعطي لعلم اللّغة الأسس السليمة لقيامه.[3]

2- مناهج اللّسانيات و فروعها:

[1]- المرجع نفسه ، ص 23

[2]- ينظر في علم اللّغة العام ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر ، ط 6 ، بيروت ، سنة 1992 م ، ص 18-19

[3]- ينظر علم اللّغة ، محمود السّعران ، دار النهضة العربية ، للطباعة و النشر ، د.ط، بيروت ، د.ت ، ص 53

2-1- مناهج اللّسانيات : تتيح اللّسانيات للدارسين إمكانات متعدّدة لتناول الظواهر اللّغوية و تصنيفها و استخلاص سماتها ، فقد استقر الأمر مؤخرا على أنّ المناهج اللّسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها:

أ – **المنهج المقارن** : يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة ، و أهم هذه المجموعات الكبرى هو المجموعة الهندية و الأوربية و المجموعة السامية الحامية ، و هكذا تبين أنّ دراسة العلاقات التاريخية في أي مجال كالأصوات و الصرف و النحو و المعجم بين لغة و أخرى ضمن أسرة لغوية واحدة أو فرع معيّن من فروعها هي التي شكلت بعد تكاثر البحوث و وضوح الأسس ما عرف بعلم اللّغة المقارن linguistique comparée .[1]

ب – **المنهج التاريخي** : يختص بدراسة التطور اللّغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي و الثقافي و العلمي و كل المعطيات المؤثرة في اللّغة ، فالبحوث التي ترصد توزع اللغة و انتشارها و تحوّلها إلى لهجات ، أو التي تقف على تحوّل اللّغة الرسمية أو الفصحى إلى لغة عالمية نتيجة الحروب و التوسع السياسي ، أو التي تبين كيفية تحوّل اللّهجة إلى لغة عامة مشتركة ، تنضوي جميعها تحت ما دعي بعلم اللغة التاريخي ، فالمنهج التاريخي إذن هو وسيلة لتأريخ اللّغة و ظواهرها و رصد حياتها من عصر إلى آخر، و بيان مسار ما يطرأ عليها من تطوّر ، و قد أطلق على دراسات التي نحت هذا المنحى مصطلح علم اللّغة التاريخي linguistique Historique [2] .

ج – **المنهج الوصفي** : أما المنهج الوصفي فيتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللّغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها ، فلا بدّ من تحديد المجال ؛ لأنّ المنهج الوصفي يفترض أنّ هناك سكونا ضمن مرحلة زمنية محددّة فيدرس الظواهر اللّغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير التفاف إلى ارتباطها بغيرها عبر الزمن ، و أنّ اللّسانيات جرّدت الدرس اللّغوي من المنطق و المعيار و النزعة التعليمية ، و سعت إلى دراسة اللّغة لذاتها من غير التفاف إلى ما كان يفرض عليها من مناهج أو ما يقودها إلى

[1]- مبادئ اللّسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر للطباعة و النشر، ط3 ، دمشق ، 2007 م ، ص26

[2]- المرجع نفسه ، ص 27

غايات أخرى بعيدة عنها ، إنّ دراسة أي ظاهرة من الظواهر اللّغوية ضمن الحدود التي رأيناها تعدّ دراسة وصفية ، و الهدف من البحث أن يكون محددا من خلال إدراك النتائج وصحة المعلومات والدّقة تظهر في التفريق فيما هو علمي وما هو تعليمي ، و هذا يدخل في اختصاص علم اللّغة الوصفي linguistique descriptive .[1]

د- المنهج التقابلي : يتناول المنهج التقابلي و هو أحدث المناهج اللّسانية لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللّذين تبنى عليهما الدراسة ، و قد نشأ هذا المنهج أصلا من محاولة التغلّب على صعوبة تعليم اللّغات لغير أبنائها ، و لا شك أن الدرس التقابلي يفيد من نتائج الدرس الوصفي ، و توظّف الدراسة التي تنشأ على هذا النحو التقابلي في مجال علم اللغة التطبيقي ، الذي يضع ثمار الدراسات التقابلية النظرية في برامج تطبيقية تسهل تعليم اللغات ، و قد أطلق على الدراسات التي تسلك هذا المنهج مصطلح علم اللّغة التقابلي linguistique contrastive .[2]

و يقصد بعلم اللّغة التقابلي المقارنة بين لغتين ليستا مشتركين في أرومة واحدة ،كالمقابلة بين الفرنسية و العربية مثلا ، أو بين الإنجليزية و العبرية مثلا آخر ، أما إذا كانت المقارنة بين لغتين من أرومة واحدة كالعربية و العبرية مثلا و هما من الأصل السّامي فهذا يدخل في مجال علم اللّغة لمقارن.[3]

2-2- فروع اللّسانيات:يدرس اللّسانيون اللّغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوعة ، و اهتماماتهم المختلفة ، و قد نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة للّسانيات منها :

2-2-1- اللّسانيات العامة واللّسانيات الوصفية: يفرق اللّسانيون بين ما يعرف عندهم باللّسانيات العامة linguistique générale ، و اللّسانيات الوصفية linguistique descriptive ،

---

[1]- المرجع السابق ، ص28-29

[2]- مبادئ اللّسانيات ، أحمد محمد قدور ، ص 29-30

[3]- في علم اللّغة التقابلي دراسة تطبيقية ، أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، د.ط ، الإسكندرية ، مصر ، سنة 1985م ، ص07 نقلا عن علم اللّغة العربية ، محمود حجازي.

ويعني الأول بدراسة اللّغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان ، و نظاما يتميز عن الأنظمة الإبلاغية الأخرى ، في حين يتناول الثاني وصف اللّغة ما كالعربية ، أو غيرها ، و يستفيد كلا الفرعيين من النتائج التي يصل إليها الآخر ، فاللّسانيات العامة تقدم المفاهيم ، و المقولات Catégories التي تحلل بها اللّغات المعينة، في حين تقدم اللّسانيات الوصفية المادّة التي تؤيد ، أو تدحض القضايا ، و النظريات التي تتناولها اللّسانيات العامة ، و هكذا فإن الدراسات الوصفية للّغات بعينها تؤول إلى صوغ الخصائص العامة التي تشترك في جميع اللّغات .[1]

2-2-2- اللّسانيات التاريخية:

لقد اتسم البحث اللّغوي في القرن التاسع عشر بالطابع التاريخي الذي يتناول تطور اللّغة عبر العصور ، و قد شاع بين اللّغويين آنذاك النظر إلى اللّغة على أنها كائن حي كالنباتات ، و الحيوانات ، متأثرين في ذلك بنظرية التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه أصل الأنواع ، و كان هناك خلط منهجي في البحث اللّغوي بين دراسة اللّغة دراسة تاريخية ، و دراستها آنية ، و كان اللّساني فرديناند دو سوسور فضل في التمييز بين المنهجين ، فقد فرق بين الدراسات التعاقبية Diachronic ، و الدراسات التزامنية Syncronic ، و دعا إلى عدم الخلط بين المنهجين لأنّ تاريخ اللّغة و تطور الكلمات و التراكيب ليس له صلة بوصفها في فترة معينة من الزمن.[2]

2-2-3-اللّسانيات النظرية و اللّسانيات التّطبيقية:

و تظم اللّسانيات النظرية علوم اللغة التي تعني بالظواهر اللغوية وحدها ، كعلم الأصوات ، و علم الصرف و علم النحو أو التركيب و علم الدلالة .[3]

ترمي اللّسانيات النظرية إلى صوغ نظرية لبنية اللّغة و وظائفها بغض النظر عن التّطبيقات العملية التي قد يتضمنها البحث في اللّغات أما اللّسانيات التّطبيقية فتهتم بتطبيق مفاهيم اللّسانيات و نتائجها

[1]- مدخل إلى اللّسانيات، محمد محمد يونس علي ، ص13

[2]- المرجع نفسه ، ص 14

[3]- مبادئ اللّسانيات، أحمد محمد قدور، ص 32

على عدد من المهام العملية ، و لاسيما تدريس اللّغة ، و من الاهتمامات الأخرى التي تدخل في مجال اللّسانيات التّطبيقية ، التخطيط اللّغوي ، و تعلم اللّغة بالحاسوب ، و علاقة اللّغة بالتربية ، و الترجمة ، و الترجمة الآلية ، و الذكاء الاصطناعي و نحو ذلك .[1]

3- اللّسانيات و التّطبيقية و التعليمية لغة واصطلاحا:

3-1- اللّسانيات :

أ- لُغَةً : (لَسَنَ) اللاَمُ وَ السِينُ وَ النُونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَى طُولٍ لَطِيفٍ غَيْرَ بَائِنٍ ، فِي عُضْوٍ أَوْ غَيْرِه ، مِنْ ذَلِكَ اللِّسَانُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مُذَكَّرٌ وَ الجَمْعُ أَلْسُنٌ ، فَإِذَا كَثُرَ فَهِيَ الأَلْسِنَةُ ، وَ يُقَالُ لَسَنْتَهُ إِذَا أَخَذْتَهُ بِلِسَانِكَ ، وَ اللَّسَنُ : جَوْدَةُ اللِّسَانِ وَ الفَصَاحَةِ ، وَ اللِّسْنُ : اللُّغَةُ ،يُقَالُ : لِكُلِ قَوْمٍ لِسْنٌ أَيْ لُغَةٌ ، وَ قَرَأَ نَاسٌ : وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسْنِ قَوْمِهِ ، وَ فِعْلُ مُلَسَّنَةٌ : عَلَى صُورَةِ اللِّسَانِ ، قَالَ كَثِيرٌ : لَهُمْ أُزُرٌ حُمْرُ الحَوَاشِي يَطَؤُنَهَا بِأَقْدَامِهِمْ فِي الحَضْرَمِيِّ الْمُلَسَّنِ ، وَ يَقُولُونَ : اَلمَلْسُونُ الكَذَّابُ وَ هَذَا مُشْتَقٌ مِنَ اللِّسَانِ لِأَنَهُ إِذاَ عُرِفَ بِذَلِكَ لُسِنَ ، تَكَلَمَتْ فِيهِ الأَلْسِنَةُ .[2]

ب- اصْطِلاَحًا : هو دراسة اللّغة على نحو علمي و يعني أن الدراسات اللّغوية موضوعية و ليست انطباعية ذاتية ، و قد أدت هذه الموضوعية المنشودة إلى استقرار كثير من الحقائق و تكوّن كثير من المناهج و خلق مناخ علمي يتيح لدى اللّغويين ، في كل أنحاء العالم ، المتخصصين في مختلف اللّغات درجة عالية في التعاون و تبادل الخبرة.[3]

3-2- التّطبيقية :

[1]- مدخل إلى اللّسانيات ، محمد محمد يونس علي ، ص15

[2]- معجم مقاييس اللّغة ، لابن فارس ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ج5 ، ص 246-247

[3]- مدخل إلى علم اللّغة ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء للطباعة و النشر ، د.ط ، القاهرة ، د.ت ، ص16

أ- لُغَةً : (طَبَقَ) الطَاءُ وَ البَاءُ وَ القَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَى وَضْعِ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ عَلَى مِثْلِهِ حَتَى يُغَطِيّهِ ، مِنْ ذَلِكَ الطَّبَقَ ، تَقُولُ : أَطْبَقْتُ الشَيْءَ عَلَى الشَيْءِ ، فَالأَوَلُ طَبَقَ لِلثَانِي ؛

وَ قَدْ تَطَابَقَا ، وَ مِنْ هَذاَ قَوْلُهُمْ : أَطْبَقَ النَّاسُ عَلَى كَذَا ، كَأَنَّ أَقْوَالَهُمْ تَسَاوَتْ حَتَى لَوْ صُيِّرُ أَحَدَهُمَا طِبْقًا لِلْآخَرَ لَصَلُحَ ، وَ الطَّبَقُ : الحَالُ فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** ﴾[1]، وَ قَوْلُهُمْ :طَبَّقَ الحَقَّ ، إِذَا أَصَابَهُ ، مِنْ هَذَا ، وَ مَعْنَاهُ وَافَقَهُ حَتَّى صَارَ مَا أَرَادَهُ وِفْقًا لِلْحَقِّ مُطَابِقًا لَهُ ، وَ الطَبَقْ :عَظْمٌ رَقِيقٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الفَقَارَتَيْنِ ، وَ الطُّبَقُ : الجَمَاعَةُ مِنَ الجَرَادِ ؛ وَ إِنَّمَا شَبَّهَ ذَلِكَ بِطَبَقٍ يُغَطِيّ الأَرْضَ .[2]

ب- اصطلاحًا : التطبيق هو الذي يكسب المتعلمين المهارات اللّغوية ، لتتحول بمضمونها من الوجه النظري إلى الوجه العملي التّطبيقي ، و تقوم فكرة التطبيق في تدريس المهارات اللّغوية على أساس التوازن بين الجانبين النظري و العملي هذا التوازن تقرره حاجات الفرد و المجتمع.[3]

3-3- التعليمية :

أ- لُغَةً : عَلَمَ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَ وَجَلَ العَلَمُ وَ العَالِمُ وَ العَلاَمُ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[4]

وَ قَالَ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾[5]

وَ قَالَ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[6]، فَهُوَ اللهُ العَالِمُ بِمَا كَانَ ، وَ مَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَ بِمَا يَكُونُ ، وَ كَمَا يَكُنْ بَعْدَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، وَ لَمْ يَزَلْ عَلِمًا ، وَ لاَ يَزَالُ عَلِمًا بِمَا كَانَ ، وَ مَا

---

[1]- سورة الإنشقاق ، الآية 19

[2]- معجم مقاييس اللّغة ، لابن فارس ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ج3 ، د.ت ، ص 439-440

[3]- اللّسانيات ، المجال ، و الوظيفة ، و المنهج ، سمير شريف استيتية ، عالم الكتب الحديث للنشر ، ط2 ، 2008م ، الأردن ، ص436

[4]- سورة يس ، الآية 81

[5]- سورة الرعد ، الآية 09

[6]- سورة سبأ ، الآية 48

يَكُونُ وَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الأَرْضِ وَ لاَ فِي السَمَاءِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، أَحَاطَ عِلْمَهُ بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ بَاطِنِهَا، و ظَاهِرِهَا دَقِيقِهَا وَ جَلِيلِهَا عَلَى أَتَمِ إِلاَّ مَا كَانَ، وَ عَلِيمٌ فَعِيلٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةَ ، وَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلإِنْسَانِ الَذِّي عَلَمَهُ اللهُ عِلْمًا مِنَ العُلُومِ عَلِيمٌ، كَمَا قَالَ يُوسُفْ لِلْمَلِكِ ، ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، وَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[2]، فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَ أَنَّ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَخْشَاهُ ، وَ أَنَّهُمْ هُمْ عُلَمَاءُ ، وَ كَذَلِكَ صِفَةُ يُوسَفْ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : كَانَ عَالِمًا بِأَمْرِ رَبِّهِ لَيْسَ كَمَثِيلِهِ شَيْءٌ إِلاَّ مَا عَلَمَهُ اللهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ الَّذِي كَانَ يَقْضِي بِهِ عَلَى الغَيْبِ فَكَانَ عَلِيمًا بِمَا عَلَمَهُ اللهُ ، وَ العِلْمُ نَقِيضُ الجَهْلِ ، عَلِمَ عِلْمًا ، وَ عَلُمَ هُوَ نَفْسُهُ ، وَ رَجُلٌ عَالِمٌ ، وَ عَلِيمٌ مِنْ قَوْمٍ عُلَمَاءٌ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ ابْنُ الحَكَمِ سَوَاءَ عِنْدَ عَلاَمِ الرِّجَالِ ، وَ عُلاَّمٌ ، وَ عَلاَمَةٌ ، إِذَا بَالَغَتْ فِي وَصْفِهِ بِالعِلْمِ أَيْ عَالِمٌ جِدًّا ، وَ الهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ دَاهِيَةً مِنْ قَوْمٍ عَلاَمِينَ ، وَ عَلاَّمٌ مِنْ قَوْمٍ العَلاَمِينَ ، وَ عَلَّمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا عَرَفْتُهُ.[3]

ب- اصطلاحًا : تنحدر كلمة ديداكتيك التعليميّة من حيث الاشتقاق اللّغوي من أصل يوناني Didactikos أو Didaskein و تعني حسب قاموس روبير الصغير Le petit robert ، درس أو علم Enseigner ، كما يهدف إلى التثقيف ، و إلى كل ما له علاقة بالتعليم ، و لقد عرّف محمد الدريج ، الديداكتيك في كتابه التحليل العملية التعليمية كما يلي : هي الدراسة العلمية بطرق التدريس و تقنياته و إشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة ، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفصالي الوجداني أو الحس الحركي المهاري ، الديداكتيك فهي فرع من فروع علوم التربية تستهدف جوانب علمية تعليمية ، و مرّكباتها لتجديد

[1]- سورة يوسف ، الآية 55

[2]- سورة فاطر، الآية 28

[3]- معجم لسان العرب ، ابن منظور ، المجلد12، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص 415

التعليم ، و التعلم ، و تطويره كما تهتم بالتخطيط لأهداف التربية ، و التعليمية ، و مراقبتها و تعديلها مع مراعاة الطرق والوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف.[1]

و من هنا نستنتج أن التعليمية تشمل الجانب العلمي من خلال تسهيل تعلم اللغة ، و ذلك عن طريق الوسائل المساعدة في الدراسة لتحقيق الغاية المرجوة من ذلك .

يمكن أن يتصور المرء بسهولة ما يكن أن تقدمه اللّسانيات من إعانة الألسن ، الألسن الأجنبية ، و اللّسان الأم ، إنّ اكتساب لسان أجنبي هو قبل كلّ شيء رهين الاستعمال والانغماس كما يقال الآن ، لكن التعليم المنتظم أي حفظ مجموعات الصيغ و التطبيق الواعي للقواعد التي يصيرها الاستعمال تلقائيًا تدريجيا قد برهن من زمان بعيد على نجا عته ، وتلزمه أدوات بخاصة من قبيل الكتب أو الوسائل السمعية البصرية تسمح للّسانيات بتحسنها ، و تقتضي اختيارات قائمة على التواتر ، و قواعد صيغت بدقّة وقابلة لتطبيق آلي، و تدرج محكم التسيير، و كلّ هذا يقتضي من مدرس اللّسان ، زيادة على كفاءة لغوية ، تكوينا لسانيا متينا ، و تمثل اللّسانيات في الجامعة مكوّنًا أساسيًا من برنامج دراسة اللّسان ، ولها دور مماثل في تعليمية اللّسان الأم ، و توفّر هنا للتلميذ فورا كفاءة تسمح له بالتواصل بيسر ، باستثناء حالات الاضطراب اللّغوي.[2]

إنّ الشائع في مجال الدراسات اللّغوية هو علم اللّغة بدل اللّسانيات ، و ذلك يعود إلى قدم نشأة هذا العلم الّذي أعطى للدرس اللّغوي عناية كبيرة ، و ذلك من خلال ما توصل إليه العلماء من أعمال في هذا المجال ، و وفرة المناهج العلمية و الفروع المتعلقة بهذا العلم و التي ساهمت في إطراء المجال العلمي والتعليمي .

---

[1]- مجلة الوحدات للبحوث و الدراسات ، التعليمية و علاقتها بالأداء البيداغوجي و التربية ، نور الدين أحمد قايد ، حكيمة سبيعي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد 08 ، سنة 2010 ، ص 38

[2]- مدخل لفهم اللّسانيات ، روبير مارتن ، ترجمة عبد القادر المهيري ، مراجعة الطيب البكوش ، المنظمة العربية للترجمة بيت النهضة ، ط1، بيروت ، 2007 ، ص165-166

الفصل الأول

اللّسانيات التّطبيقية

:

1- مفهوم علم اللّغة التطبيقي و خصائصه

1-1-مفهوم علم اللّغة التطبيقي

1-2-خصائص علم اللّغة التطبيقي

2- مجالات اللّسانيات التّطبيقية و اهتماماتها:

2-1-مجالات اللّسانيات التّطبيقية

2-2-اهتمامات اللّسانيات التّطبيقية

3- المصادر العلمية و علاقتها بعلم اللّغة التّطبيقي

3-1- المصادر العلمية لعلم اللّغة التّطبيقي

أ- علم اللّغة

ب- علم اللّغة النفسي

ج- علم اللّغة الاجتماعي

د- علم التربية

3-2- علاقة علم اللّغة التطبيقي بهذه المصادر

1- مفهوم علم اللّغة التّطبيقي وخصائصه:

1-1- مفهوم علم اللّغة التّطبيقي: أو ما يسمى باللّسانيات التّطبيقية ، و هو حقل من حقول اللّسانيات، ظهر سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللّغات الحيّة للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التّطبيقية أو النظرية العلمية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان ، و ذلك بتكوين المادّة عن طريق الأنماط و ترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج النظرية إلى مستوى تّطبيقي ، يدرس اللّغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها ، و يسعى دائما إلى عمل علمي هادف ، و هو الكشف عن جوانب اللّغة والمعرفة الواعية بها ، للتمكن الأداء اللّغوي الجيّد ، و يفيد علم اللّغة التّطبيقي في مواقف التعلم اللّغوي المختلفة ، و من تم تطبيق ذلك في مواقف التعليم اللّغوي.[1]

أمّا اللّسانيات التّطبيقية فهي أقل حداثة من اللّسانيات ، فاللّسانيات التّطبيقية لم تتبلور معالمها بعد، و لم تتضح الوضوح المطلوب إلى غاية اليوم بالرغم من المحاولات الكثيرة في سبيل ذلك ، لم تظهر اللّسانيات التّطبيقية ، كعلم مستقّل له قواعده و مصطلحاته و منهجه في الدّراسة إلاّ في حوالي 1947م ، و ذلك في معهد اللّغة الانجليزية باعتبارها لغة أجنبية ، و قد برزت أعمال هذا المعهد في مجلته المشهورة التي تسمى بمجلة علم اللّغة التّطبيقي، وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثير من الجامعات العالمية و ذلك لأهميته و شدّة الحاجة إليه ، إلاّ أنّ اللّسانيات صادفت عدّة صعوبات في تحديد مفهومها و الفصل في معناها ، تكمن إحدى الصعوبات الرئيسية في تحديد اللّسانيات التّطبيقية كونها لسانيات و تطبيقية أي تتعامل مع اللّسان من جهة ، و مع تطبيقات العلوم من جهة أخرى .[2]

[1]- دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، صالح بلعيد ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط5 ، الجزائر ، 2009 ، ص11

[2]- مجلة الممارسات اللّغوية ، اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات ، سامية جباري ، جامعة الجزائر 1 ، العدد 21 ، 2014 م ، ص94

و تعتبر اللّسانيات التّطبيقية مجالا مرتبطا بتدريس اللّغات ، حيث إن منطلقات اللّسانيات العامة و بالأخص الدراسات البنيوية ، و اللّسانيات الوصفية التي أثرت على طرائق تعليم اللّغات مثل الطريقة السمعية النطقية و السمعية البصرية ، و التمارين اللّغوية.[1]

وتعد اللّسانيات التّطبيقية جسرا يربط العلوم ببعضها البعض ، و التي تعالج النشاط اللّغوي الإنساني كعلوم اللّغة ، و النّفس ، و الاجتماع ، و التّربية أو هو النّقطة التي تلتقي عندها هذه العلوم و التي يكون موضوعها اللّغة التي تستند إلى قاعدة علمية وفق الأسس النظرية في هذه العلوم.[2]

يعرف عبده الراجحي اللّسانيات التّطبيقية فيقول : إنّه علم مستقل بذاته له إطاره المعرفي الخاص و منهج ينبع من داخله ، يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية ، إنّه استعمال لما توافوا عن طبيعة اللّغة من أجل تحسين كفاءات العمل العلمي ، ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللّغة الإنسانية ، مثل اللّسانيات ، و اللّسانيات الاجتماعية ، و اللّسانيات النفسية ، و علم الاجتماع والتربية .[3]

إنّ اللّسانيات التّطبيقية من هذا القبيل في علاقة تبعيّة مع اللّسانيات البحتة شأنها شأن تقنيات المهندس و الطبيب في علاقتهما مع معطيات العلوم الأساسية التي يقوم عملها عليها ، لكّن تجربتهما الخاصة عن طريق نوع من رد الفعل ، تسيطر على معطيات العلوم الأساسية التي تستند إليها أو تدحضها ، و تساهم في التطوير النظري لهذه العلوم ، و على هذا فإن تطبيق معطيات اللّسانيات النّظرية على مشكلات العملية التي تتصدى لحلها خليق بأن يرفض الأسس المعرفية للّسانيات النظرية ، و يجددها ، و عندنا أنه لم تتحقق حتى الآن حالة من التوازن بين العلم النّظري و تطبيقاته العلمية .[4]

---

[1]- دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، صالح بلعيد ، ص12

[2]- ينظر علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، د.ط ، سنة 1995م ، ص12

[3]- ينظر دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، مسعودة خلاف ، قسم اللّغة و الأدب العربي ، جامعة جيجل ، 2013 م ، ص04

[4]- اللّسانيات التّطبيقية ، شارل بوتون ، ترجمة قاسم المقداد ، محمد رياض المصري ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، د.ط ، دمشق ، د.ت ، ص 07-08.

مصطلح علم اللّغة التّطبيقي يتضمن أمرين ، الأول علم اللّغة ، الدراسة العلمية للغة أية لغة ، ثم التّطبيقي هذا التّطبيق لا يقتصر على النّظريات اللّغوية فقط ، بل يحتاج هذا التّطبيق في دراسة أية مشكلة تمت إلى اللّغة إلى علوم أخرى كعلم النفس، علم الاجتماع ، علم الجغرافيا ، علم التاريخ .[1]

"علم اللغة التطبيقي" علم متعدد الجوانب ، يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصّل باللّغة من جهة ما ، لأنّه يدرك أنّ تعليم اللّغة يخضع لعوامل كثيرة ؛ لغوية ، و نفسية، و اجتماعية و تربوية .[2]

و نستخلص أن علم اللّغة التّطبيقي ميدان حديث النّشأة بالمقارنة مع اللّسانيات ، و أنّه يقوم على الجانب التّطبيقي للّغة ، و يهتم بميدان تعليم اللّغة و تعلمها ، و له علاقات مع مختلف العلوم اللّغوية الإنسانية .

1-2-خصائص علم اللّغة التّطبيقي: و أهم خصائص هذا العلم :[3]

أ- البرجماتيـة : لأنّهـا مرتبطـة بحاجـات المـتعلم و كـل مـا يحـرك المنـتج مـن معتقـدات و ظنـون و أوهام لإنجاز الكلام .

ب- الانتقالية : حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم و التعلم.

ج- الفعالية : لأنّه بحث في الوسائل الفعالة لتعلّم اللّغات الأم و اللّغات الأجنبية.

د- دراسات التداخلات بين اللّغات الأم و اللّغات الأجنبية : دراسات الاحتكاكات اللّغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا ، و دراسة ذلك في الجزر اللّغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعددّ اللّغوي .

2- مجالات اللّسانيات التّطبيقية واهتماماتها:

[1]- علم اللّغة التّطبيقي بحوث و دراسات ، أحمد مصطفى أبو الخير ، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصورة ، د.ط ، سنة 2006م ، ص5

[2]- علم اللّغة التّطبيقي ، عبده الراجحي ، ص2

[3]- دروس في اللّسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص12

2-1-مجالات اللّسانيات التطبيقية : سبق و أن أشرنا أنّه من الصعب حصر المجالات التي تندرج تحت اللّسانيات التّطبيقية ، إلاّ أنه تم تحديد مجالات الدراسات اللّسانية التي تعد من أبرز اهتمامات اللّسانيات التّطبيقية والتي تدخل في مجالها :[1]

أ- تعليم اللّغات وتعلّمها و يعد هذا المجال من أهم مجالات اللّسانيات التّطبيقية .

ب- التخطيط اللّغوي مثل التعريب بمفهومه التخطيطي كتعريب الإدارة أو تعريب التعليم .

ج- المعجمية و صناعة المعاجم .

د- المصطلحية بفرعيها النظري و التطبيقي أي ما يعرف بنظرية أو علم المصطلح ، و وسائل وضع المصطلحات و توثيقها و ترتيبها.

هـ- نظرية الترجمة أو علم الترجمة ، أما الترجمة الآلية فلها شأن آخر ، فهي من حيث هي ترجمة قد ترتبط بشكل أو آخر بنظرية الترجمة ، غير أنها ترتبط من زاوية أخرى بحقل لساني يدعى اللّسانيات الحاسوبية ، و ميدان جديد آخر في مجال المعلوماتية ألا و هو المعالجة الآلية للّغات الطبيعية ، و الّذي يرتبط بدوره بالذكاء الاصطناعي.

علم اللّغة التّطبيقي الّذي يعالج الجانب العلمي للّغة ، و يظم مجالات كثيرة لم يمكن حصرها ولم تتفق الآراء على تحديدها رغم كثرة ما عقد من مؤتمرات وما دار من مناقشات حول هذه المجالات. وفي مؤتمر لعلم اللّغة التطبيقي عقد منذ عدّة سنوات اتفق على أنّ المجالات الآتية تشكل أهم الفروع لهذا العلم وهي:[2]

أ- تعليم وتعلم اللّغة الأم واللّغات الأجنبية.

ب- الإختبارات اللّغوية.

---

[1]- مجلة الممارسات اللّغوية ، اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللّغات ، سامية جباري ، ص95

[2]- محاضرات في علم اللّغة الحديث ، أحمد مختار عمر، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ط1 ، 1995م ، ص55

ج- التخطيط اللّغوي.

د- علم اللغة التقابلي.

هـ- صناعة المعاجم.

و- المساعدة في وضع لغة أو لغات عالمية.

ز- التحليل الأسلوبي.

ح-إلقاء وعيوب النطق والكلام.

ط- أنظمة الكتابة ، و وضع الأبجديات للّغات غير المكتوبة ، و إصلاح الأبجديات المستعملة في اللّغات.

ي- علم اللّغة الإحصائي.

ك- علم اللّغة النفسي.

ل- علم الاجتماعي و تعدد اللّغات في المجتمع.

م- وسائل الاتصال غير اللّفظية.

س- الترجمة.

نستنتج أن مجالات علم اللّغة التّطبيقي متعددة و تحتاج إلى دراسة و عمل متقن لفهم هذه العلوم التي تتخذ الظاهرة اللّغوية ميدانا لها و من تم حسن الإفادة منها.

2-2-اهتمامات اللّسانيات التطبيقية: تهتم اللّسانيات التّطبيقية:[1]

[1]- المرجع السابق ، ص185

أ- وضع القوانين العلمية التي أثمرتها اللّسانيات العامة موضع الاختيار و التجريب.

ب- استعمال تلك القوانين ، و النظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها.

و بناء على ذلك فإنّ اللّسانيات التّطبيقية هي استعمال فصلي للمعطيات النّظرية التي جاءت بها اللّسانيات العامة ، واستثمار هذه المعطيات في التّطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية و التعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطقين بها ، و لغير الناطقين بها .

3- المصادر العلمية وعلاقتها بعلم اللّغة التّطبيقي:

3-1- المصادر العلمية لعلم اللّغة التّطبيقي: حين توجد مشكلة ما فإنّ الحل لا يلتمس من مصدر واحد ، و تعليم اللّغة مشكلة يحاول علم اللّغة التطبيقي أن يبحث لها عن حل ، من أجل ذلك قلنا إنه علم يمثل جسرًا يربط بين عدد من العلوم أو هو النقطة التي تتلقي عندها العلوم التي لها اتصال بلغة الإنسان ، و هذه مسألة مهّمة جدّا في مبدأ التّطبيق على وجه العموم ، و هي مهمّة جدّا أيضا في المنهج الّذي نود أن نلتفت إليه ، علم اللّغة التّطبيقي إذن علم متعدد المصادر و الروافد ، يستمد منها مادته لحلّ المشكلة التي يضطلع بها ، و إذا كان الواجب ألاّ نحصر هذه المصادر في علوم بذاتها ، لأنّ اللّغة الإنسانية لها اتصال وثيق بالنشاط المعرفي للإنسان ، فإنّ ثمة اتفاقا على أن علوما أربعة تمثل المصادر الأساسية لعلم اللّغة التّطبيقي هي :[1]

أ- علم اللّغة.

ب- علم اللّغة النفسي.

ج- علم اللّغة الاجتماعي.

د- علم التربية .

[1]- علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية ، عبده الراجحي، ص17

أ- **علم اللّغة** : هو العلم الذي يدرس اللّغة على منهج علمي مقدما نظرية لغوية وصفا لظواهر اللّغة ، و حين ظهرت علوم من مثل علم اللّغة الاجتماعي ، و علم اللّغة النفسي ، و علم اللّغة التّطبيقي ، أطلق بعض الباحثين على علم اللّغة مصطلح علم اللّغة اللّغوي linguistic linguistics تميزا له من هذه العلوم ، و تأكيدا لطبيعته الأصلية باعتباره علما مستقلا يهدف إلى وصف اللّغة الإنسانية وصفا علميا.[1]

أمّا علم اللغة linguistique فيركز على اللّغة نفسها ، و لكّن مع إشارات عابرة أحيانا إلى قيم ثقافية و تاريخية ، إنّ علم اللّغة هو دراسة اللّغة و المعنى الاشتقاقي للّغة هو أنّها تلك التي تنطق باللّسان الإنساني.[2]

كما أن علم اللّغة قد وسع من مجال الدراسة اللّغوية ، بأن أخضع للبحث مسائل جديدة ، و فصل البحث في مسائل لم يكن يفصل فيها القدماء ، كما أنه قد استقى كثيرا من المشكلات الدراسة القديمة ، و لكن علم اللّغة في بحثه جميع ما يبحث يصدر عن مبدأ عام ، أو عن مبادئ عامة و يقفو منهجا فردا ، يستهدي وسائل معنية ، فدراساته مرتبطة متكاملة يسودها روح العلم و أسلوبه ، فعلم لا يدرس اللّغة للكشف عن الكيفية التي يجب أن يكون عليها الكلام ، و عن الكيفية التي يحسم بها الكلام ، و لكّن ما من شك أن علماء اللّغة قادرون أن يسدوا إلى المشتغلين بتدريس اللّغات توجيهات و إرشادات تسير عليهم عملهم ، و تصحح منه جوانب و وجوها ، بل قد يكون هذا مما يفرضه الواجب الأدبي أو القومي على علماء اللّغة و إلى توجيه الأنظار بخاصة إلى ما قد ينفع به هذا العلم مناهج تعليم اللّغات ، و المأمول أن تنتفع هذه المناهج في المستقبل القريب بما أدركه هذا العلم من نتائج بعد قرن من النشاط العلمي الجم الخصيب .[3]

---

[1]- المرجع السابق ، ص 17-18

[2]- أسس علم اللّغة ، ماريو ياي ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر ، ط8 ، سنة 1998م ، ص35

[3]- علم اللّغة ، محمود السعران ، ص 12-17-20

ب- علم اللّغة النفسي: مجال هذا العلم هو السلوك اللّغوي للفرد ، و المحوران الأساسيان في هذا السلوك هما الاكتساب اللّغوي و الأداء اللّغوي ، و لا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلاّ بمعرفة الأنظمة المعرفية عند الإنسان ، و من الضروري أن نفرق بين اكتساب اللّغة و تعلم اللّغة و الاكتساب يحدث في الطفولة ، أمّا تعلم اللّغة فيحدث في مرحلة متأخرة حين يكون الأداء اللّغوي قد تكوّن ، و الأداء اللّغوي ضربان ؛ أداء إنتاجي أو كما كان القدماء يسمونه أداء نشيطا ، أو فاعلا و هو حين ينتج الإنسان اللّغة ؛ أي حين يكون متكلما أو كاتبا ، و أداء استقبالي أو ما يسمّى أداء سلبيا و هو حين يستقبل الإنسان اللّغة ؛ أي حين يكون مستمعا أو قارئا و من الجوانب التي يهتم علم اللّغة النفسي بدراستها في الأداء اللّغوي دراسة الأخطاء.[1]

أما التعريف الذي ترضيه لعلم اللّغة النفسي ، هو أنّه علم يدرك ظواهر اللّغة و نظرياتها و طرق اكتسابها و إنتاجها من النّاحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس.[2]

علم اللّغة علم حديث و هو علم هجين يتكون من علمين معا هما علم اللّغة و علم النفس ، و لكن رغم حداثته فقد حقق نجاحات مبهرة ، و ذلك لسببين واضحين هما : أولا أنّه لا يبدأ من الصّفر رغم حداثته ، بل بدأ من حيث انتهت منجزات علم النفس اللّغوي ، و ثانيا غزارة النظريات و الظواهر اللّغوية التي تراكمت عبر السنين منتظرة الوقت المناسب لدراستها دراسة علمية ، و ما أن جاء هذا الوقت حتى انطلقت هذه الدراسة في طريق ممهد ، مهده علم النفس بمذاهبه المختلفة ، و هناك سبب إضافي هو ما توافر له من كثرة الباحثين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

إنّ هذا العلم له أهداف متعددة مباشرة و منها لمعرفة كيف يكتسب الأطفال الأبنية اللّغوية و كيف يستفيد منها في عمليات الكلام و الفهم و التذكر و الغير المباشرة و المتمثلة في الدراسات النفسية للكلام ، يمكن أن تؤدي إلى فهم العمليات العقلية و له أهداف تطبيقية ، كتصميم نماذج

---

[1]- علم اللّغة التّطبيقي ، عبده الراجحي ، ص20-22

[2]- علم اللّغة النّفسي مناهجه و نظرياته و قضاياه، جلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ،ج1، د.ط ، 2003 م،ص10

[3]- المرجع نفسه ص 8.

الفهم للكمبيوتر ، و إذا تأملنا جيّدا هذا العلم نجد أنّه اتخذ من التجارب منهجا ، و علم اللّغة النفسي ساعده على الظهور والبروز كونه يدرك العلاقة بين النظريات بالمناهج النفسية و تبيان كيفية معالجة القضايا التي ترتبط بعلم اللّغة النفسي و التي تختلف حسب الطريقة التي يتبعها الباحث في مجال بحثه.[1]

ج- علم اللّغة الاجتماعي: إذا كان علم اللّغة يعزل الناطق الإنساني في إجراء أو قطع وفق معايير معيّنة من أصل دراستها دراسة موضوعية ، فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللّغة باعتبارها تتحقق في مجتمع أي أنه يدرس الظاهرة اللّغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي ؛ أي لابد أن يكون هناك متكلم و مستمع أو متكلمون و مستمعون ، و إذن لابد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام ، و تتوزع فيه الأدوات و الوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع و لقد ازدهرت بحوث علم اللّغة الاجتماعي في الآونة الأخيرة مما أسبغ على اللغوي طابعه الإنساني.[2]

و يعد علم اللّغة الاجتماعي حقيقة واحدة من أهم مجالات النّمو و التّطور في الدراسات اللّغوية من منظوري المناهج الدراسية و مجالات البحث ، و أنّ القدر الأكبر من ذلك النمو في مجال علم اللّغة الاجتماعي قد حدث في نهاية الستينيات و بداية السبعينيات، و لذلك يمكننا أن ندرك أنّه مازال مجالا حديث العهد للبحث ، و ليس معنى ذلك أن دراسة اللّغة في علاقتها بالمجتمع من ابتكار فترة الستينات ، فعلى عكس ذلك هناك تراث قديم العهد في دراسة اللّهجات و في الدراسات التي تتناول العلاقات بين معاني الكلمات والثقافات المختلفة ، و كلاهما يقع في إطار تعريفنا لعلم اللغة اللّغة الاجتماعي قادر على كشف الكثير مما كان غامضا من طبيعة اللغة و طبيعة المجتمع.[3]

---

[1]- أنظر المرجع السابق ، ص8-9-15

[2]- علم اللّغة التّطبيقي ، عبده الراجحي ، ص 24

[3]- علم اللّغة الاجتماعي ، هدسون ، ترجمة محمود عياد ، مراجعة نصر حامد أبو زيد و محمد أكرم سعد الدين ، عالم الكتب للنشر ، ط2 ، القاهرة ، سنة 1990 م ، ص12

و المتتبع لعلم اللّغة الاجتماعي يرى أنّ قدرته تكمن في إيضاح طبيعة اللّغة و خصائصها، و هناك اختلاف بين علم اللّغة الاجتماعي و علم اجتماع اللغة ، و هو اختلاف في العناصر و الحقيقة في زيادة الاهتمام الفعلي بعلم اللغة الاجتماعي تظهر في الأبحاث و الدراسات المنهجية التي أجريت حديثا ، مما أدّى إلى اكتشافات و حقائق تختلف عن نظائرها في المجتمعات التي يعرفونها .[1]

إنّ علم الاجتماع هو علم دراسة الظواهر الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو الإنسان في علاقته بالبيئة و المجتمع و الثقافة أو غير ذلك ، إنّ اتصال علم الاجتماع الوثيق بالحياة الاجتماعية و المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، و كون المشتغلين به لهم في نفس الوقت جزء من هذا المجتمع ، و لهم علاقة ما بتشكيلة المشكّلات و الظواهر الموجودة التي تحصل من الصّعوبة أن يتحرر العلم من أحكام القيمة ، و أن يتحرر علماؤه من الانتماءات القيم الاجتماعية ، و هذه الظاهرة لا ينفرد بها علم الاجتماع و إنّما تشترك فيها العلوم الاجتماعية الأخرى بدون استثناء.[2]

د- علم التربية: إنّ علم التربية يتحرك في ضوء سؤالين لا ينفك أحدهما عن الآخر ماذا نعْلَم من اللّغة؟ أو كيف نُعَلِّمه؟ ومن الواضح أنّ السؤال الأوّل سؤال عن "المحتوى" وأنّ الثاني سؤال عن الطريقة و يكتمل بالإجابة عن السؤال الأوّل علم اللّغة و علم اللّغة الاجتماعي ، و علم اللّغة النفسي في بعض الجوانب ، أما السؤال الثاني فيجيب عنه علم التربية ، و في بعض جوانبه أيضا علم اللّغة النفسي ، و يهتم علم النفس التربوي اهتماما خاصا بنظريات التعلم ، فالتعلم يأتي بعد الاكتساب.[3]

تربية Education هي عملية تضم الأفعال و التأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته ، تسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به ومن حيث نحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك و قدرات ، نجد أن التربية R.Legendre عنده هي بمثابة عملية

---

[1]- انظر المرجع السابق ، ص 12- 13

[2]- أسس علم الاجتماع ، محمود عودة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، د.ط ، جامعة عين شمس بيروت ، د.ت ، ص 19-20

[3]- علم اللّغة التّطبيقي ، عبده الراجحي ص27

تنمية متكاملة ، تستهدف مجموع إمكانيات الفرد البشري الوجدانية و الأخلاقية و العقلية و الروحية و الجسدية 1988م ، أمّا M. Leang فيعتبر لها نشاط قصدي يهدف إلى تسهيل نمو الشخص الإنساني و إدماجه في الحياة و المجتمع 1974م.[1]

فالتربية إذن عملية تطبيع مع الجماعة ، و عملية تعايش مع الثقافة ، و هي حياة كاملة في مجتمع معيّن ، و تحت ظروف معينة ، و في ظل حكم معيّن ، و تمشي مع نظام محدود ، و خضوعا لمعتقد أو عقيدة ثابتة ، إنها عملية تشكيل و صقل للإنسان، و هي في النهاية نتاج الّذي تُشَكل به أنفسنا، و نصبح بالتّالي كما نحن عليه ، و هكذا يمكن القول بأنّ التربية عملية تعلم مستمر طيلة الحياة ، و التعامل مع المحيط من أجل الفهم و القبول و العمل للتغلب على المشكلات التي تواجه الفرد و المجتمع.[2]

كما أنّ علم التربية له علاقة وطيدة بعلم النفس التربوي الذي يهدف هذا الأخير إلى تزويد المعلم بخلفية علمية واضحة عن خصائص المتعلمين و طرق تعليمهم و العوامل المؤثرة على ذلك سلبا أو إيجابا ، و لا يخفى أنّ المعرفة التي يكتسبها المعلّم من خلال دراسته لموضوع علم النفس التربوي تجعله قادر على اتخاذ القرارات التربوية المناسبة و الدراية الكافية بالقسم و الطلبة ، و هذا ما يجعل ذلك المعلم أكثر تحكما في احتياجات صفّه.[3]

2-3- علاقة علم اللّغة التطبيقي بهذه المصادر: هذه هي المصادر الأربعة التي يستمد منها علم اللّغة التّطبيقي مادته في تعليم اللّغة و هي جميعا مصادر تتصدى للغة الإنسانية من زاوية ما ، يمثل علم اللّغة التّطبيقي الجسر الذي يربط بين هذه العلوم ، و قد اتضح هنا الآن أن علم اللّغة يقدم وضعا علميا للّغة و أنّ علم اللّغة النفسي يقدم درسا للسلوك اللّغوي عند الفرد كما يتمثل في

---

[1]- المعجم التربوي ، إعداد ملحقة سعيدة الجهوية ، وزارة التربية الوطنية ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، إثراء فريدة شنان و مصطفى هجرسي ، تصحيح عثمان آيت مهدي ، سنة 2009 ، ص47- 48

[2]- مدخل إلى التربية ، إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن طريف ، محمد سليم الزيون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط2 ، سنة 2010 ، ص21

[3]- انظر علم النفس التربوي (نظرة معاصرة) ، عبد الرحمان عدس ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط2 سنة 1999 ، ص 39

الاكتساب و الأداء ، و أنّ علم اللّغة الاجتماعي يقدم السلوك اللّغوي عند الجماعة ، و أن علم التربية يقدم الإجراءات التعليمية و ليس معنى ذلك أنّ علم اللّغة التّطبيقي يستند إلى هذه العلوم الأربعة فحسب ، بل إنّه يتوجه إلى أي مصدر يسلم في حل مشكلة تعليم اللّغة ، و من تم يتصف هذا العلم بالمرونة و بالمقدرة على التطور و التغيّر بما يعين على تحسين سبل الحل على أنّه من المهّم أن نؤكد أن العلاقة بين علم اللّغة التطبيقي و هذه العلوم ليست علاقة مباشرة أي أنّه لا يأخذ منها مادّته أخذا مباشرا إنما هو يطوع ما يحتاجه منها وفق لطبيعة تعلم اللّغة.[1]

كما أنّ علم اللّغة التّطبيقي هدفه التحدث باللّغة وتقديم مهارتي الاستماع والتحدث على مهارتي القراءة والكتابة. وبذلك ينتفع بالجانب التطبيقي بطريقة مباشرة.[2]

و معنى ذلك أن علم اللّغة التطبيقي ذو طبيعة انتقامية ، ينتقي من هذه العلوم و من غيرها ما يراه مناسبا ، و قد تبدو هذه الانتقائية نقطة ضعف في المنهج ، إذ يبدو بها علم اللّغة التّطبيقي علما هشّا غير متماسك و هذا غير صحيح ، لأن التماسك يبدأ من القضية الأساسية و هي تعليم اللّغة، و هي قضية ليست مركزية في المصادر الأربعة التي عرضنا لها هنا ، لكنّها قضية علم اللّغة التّطبيقي ، و حيث أن التطبيق يعني وجود مشكلة ، و أنّ المشكلة تتضمن أسئلة من نوع خاص ، فإنّ هذه الأسئلة تنبع من علم اللّغة التّطبيقي ؛ أي أن علم اللّغة التّطبيقي هو الذي يحدد ذاته ، و هو الذي يشكّل منهجه.[3]

إن المعرفة هي التي يحتاجها علم اللّغة التطبيقي للقيام بتصوراته من خلال مصادره السابقة والتي تؤكد أن العمل في تعليم اللّغة لا يمكن أن يكون فرديا أو جزئيا ولا مشتق بل يجب أن يكون متكاملا

[1]– علم اللّغة التّطبيقي ، عبده الراجحي ، ص 20

[2]– ينظر صالح بلعيد ، درس في اللّسانيات التّطبيقية ، ص 15

[3]– علم اللّغة التّطبيقي ، عبده الراجحي ، ص 32-33

من خلال وظيفة علم اللّغة التطبيقي.[1]

لم يكن علم اللّغة العام قادرا على فرض منهجه البحثي على الساحة اللّغوية ، خاصة في المجتمع مادّي يروم المصلحة و الكسب المادّي ، فنشأت أنواع من علم اللّغة تخرج عن أساس علم اللّغة بما تتطلع إليه إنجازات التربوية ، و المكاسب المادية ، فنشأ علم اللّغة التّطبيقي الذي يشمل (الترجمة الفورية و التربوية) ، و قد أدخل بعضهم تحت (علم اللّغة التّطبيقي) ، علم اللّغة النفسي ، و علم اللّغة الاجتماعي، و علم اللّغة الآلي(للحاسبات) ، و صناعة المعجم ، و تعليم اللّغات و هو أهمّها ، بل جعله بعضهم علم اللّغة التّطبيقي (و توجد إلى جانب تعليم اللّغات) دراسات أخرى وثيقة الصّلة بها مثل : التقابل، و التحليل الأخطاء ، و تصميم اختبارات اللّغة ، و طرائق محو الأمية.[2]

و لهذا برزت إرهاصات الأولى لتأسيس اللّسانيات التّطبيقية، باعتبارها علما جديدا و مستقبلا ، و ذلك للجهود المبذولة لهذا الضرب من المعرفة اللّسانية ، و ضبط علاقته بالعلوم الإنسانية ، في طليعتها اللّسانيات النظرية ، و من أوائل تلك الجهود المائدة المستديرة التي عقدت بميامي سنة 1977م ، و التي أعقبتها إسهامات الباحثين في اللّسانيات التّطبيقية و المهتمين بتعليم اللّغة الثانية، و تحديد كل المواضيع و المناهج التي تدخل تحت اسم اللّسانيات التّطبيقية.[3]

غير أن معظم الجهود العلمية و العملية في مجال اللّسانيات التّطبيقية يستأثر بها التعليم اللّغوي و قد اختلف في تشخيص هذه العلاقات عدد من الدارسين : فاللّساني أنتوني (Antony) يعتبر اللّسانيات التّطبيقية فرعا من اللّسانيات النظرية، مهما اختلفت مجالات تطبيقاتها، مادام إنشغالها قائما على اللّغة، و يرى كمبل (Campbell) من منطق انشغاله بتدريس اللّغة الإنجليزية لغير الناطقين بها ، أنّ اللّسانيات التّطبيقية هي وسيط بين اللّسانيات النظرية، و علوم التربية و يوسع بالمر

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص33

[2]- أسس علم اللّغة العام و تطبيقاته على اللغة العربية ، سليمان بن إبراهيم العايد ، محاضرة ألقاها في نادي مكة الثقافي الأدبي ، جامعة أم القرى مساء الثلاثاء 1423/02/24هـ ، ص 19 نقلا عن مابين قوسين من عبد الصبور شاهين في علم اللّغة العام.

[3]- ينظر التفاعل بين تعليم اللّغة العربية و اللّسانيات التّطبيقية إطار نظري و تجاربي ، المصطفى بنّان ، أعمال دورة 77 ، الدار البيضاء في 29 جمادى الأولى 1935هـ الموافق ل 31 مارس 2014م ، ص 06-07

(Palmer) نطاق هذه الوساطة ليشمل أصنافا من العلوم التي تتضمن استخدام اللّغة كعلوم النفس، و الاجتماع، و التربية، و الترجمة، و علم اللّهجات، و علم الأجناس، و النقد الأدبي.[1]

و الحقيقة أنّ هذه التقسيمات تختلف من لغوي إلى آخر منهم من يضع علم اللّغة الاجتماعي ، و كذلك علم اللّغة النفسي مستقلين عن علم اللّغة التّطبيقي ، و يجعلونه مقصورا على الإحصاءات اللّغوية ، و يدل على أنّ هذه التقسيمات ليس لها معيار تابت ، و أن مداولاتها ربّما تختلف من لغوي إلى آخر.[2]

يلاحظ أن علم اللّغة التّطبيقي لا يتحقق إلاّ من خلال تضافر الجهود من قبل المصادر ، و ذلك عندما يتلقى مشكلة لابد له من حلّها ، و ذلك بالرجوع إلى العلوم الأخرى للكشف عن هذه المشكلة ، و يعتمد علم اللّغة التّطبيقي في تحليله على المنهج التقابلي ، و تحليل الأخطاء الذي يعد المناسب لبلوغ نتائج البحث.

نستنتج أنّ علم اللّغة التّطبيقي كغيره من العلوم لم يظهر عبتا بل لاهتمامه بمشاكل التي واجهت تعليم اللّغات ، و ذلك بتحويل المفاهيم النظرية و النتائج التّطبيقية ، و قد شهد لهذا العلم أنّ له خصوصيات و القدرة على معالجة القضايا ذات الجانب التّطبيقي ، بردّها إلى المصادر الرئيسية لها من أجل حل المشكلات التي تواجهه ، و يساعد في ذلك كثرة المجالات التي تدخل تحت هذا العلم لعلّ أهمّها تعليم اللّغات وتعلمها.

---

[1]- المرجع السابق ، ص07

[2]- في علم اللّغة التقابلي دراسة تطبيقية ، أحمد سليمان ياقوت ، ص 08-09

الفصل الثاني

اللّسانيات التعليميّة

1- مفهوم اللّسانيات التعليميّة ومبادئها:

1-1-مفهوم اللّسانيات التعليميّة:

1-2- مبادئ اللّسانيات التعليميّة:

المبدأ الأول

المبدأ الثاني

المبدأ الثالث

المبدأ الرابع

2- مناهج اللّسانيات التعليميّة و طرقها:

2-1- مناهج اللّسانيات التعليميّة:

أ- المنهج التقليدي:

ب- المنهج البنيوي:

ج- المنهج الاتصالي:

2-2- طرق تعليم اللّغات:

أ- الطريقة الإلقائية

ب-الطريقة التكاملية

ج- الطريقة التلقينية

د- الطريقة الحوارية

هـ- الطريقة الاستقرائية

3- العملية التعليميّة و وسائلها:

3-1- مفهوم التعلم و عوامله:

3-1-1- مفهوم التعلم

3-1-2- عوامل التعلم

أ- النضج

ب- الاستعداد

ج- الفهم

د- التكرار

3-2- العملية التعليميّة:

أ- المعلم

ب- المتعلم

ج- طريقة التعلم

3-3- الوسائل التعليميّة:

1- مفهوم اللّسانيات التعليميّة و مبادئها :

1-1- مفهوم اللّسانيات التعليميّة: إنّ الأمر الذي لا يغرب عن أحد هو أن التعليمية بعامة ، و تعليمية اللّغات بخاصة أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث إنّها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللّسانية ، و ذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللّساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللّغات للناطقين بها و لغير الناطقين بها ، و لذلك ما يثير الانتباه حقيقة هو أنّ الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللّغات قد تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة ، إذ انصرفت الهمّم لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية ، و تباين المدارس اللّسانية التي ينتمون إليها ، إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية ، مما جعلها تكتسب المبررات العلمية لتصبح فرعا من مباحث اللّسانيات من جهة ، و علم النفس من جهة أخرى ، فأصبحت لها الشرعية الكاملة في الوجود لا من حيث هي فن من الفنون كما كان سائدا و شائعا عبر حقب زمنية مختلفة ، بل من حيث إنّها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ، و مفاهيمه ، و اصطلاحاته ، و إجراءاته التّطبيقية ، فالتعليمية من هنا يمكن أن تحتل مكانها بجدارة بين العلوم الإنسانية.[1]

و يعد تعليم اللّغات علم تطبيقي سواء كانت هذه اللّغات من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللّغات الأجنبية ، و ذلك من خلال معرفة القوانين العامة التي أتبتها علم اللّسانيات الحديث.[2]

أمّا الديداكتيك اللّغات فهي مجموع الخطابات التي أنشأت حول تعليم و تعلم اللّغات سواء تعلق الأمر باللّغات المنشأ أو اللّغات الثانية ، و قد نشأت ديداكتيك اللّغات في بدايتها مرتبطة باللّسانيات التّطبيقية و مهتمة بطرائق تدريس اللّغات ، ثم انفتحت على حقول معرفية مختلفة طوّرت

[1]- دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة وهران ، سنة 2000 ، ص130

[2]- محاضرات في اللّسانيات التّطبيقية ، لطفي بوقربة ، جامعة بشار ، 2003 ، ص09

مجال البحث في ديداكتيك اللّغات Didactique Des Langues.[1]

1-2- مبادئ اللّسانيات التعليميّة: يقتضي الحديث عن التّطبيقات اللّسانية في ميدان تعليميّة اللّغات بالضرورة المنهجية الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللّسانيات التّطبيقية في تعليم اللّغات ، و ليست اللّسانيات التّطبيقية فحسب ، لأنّ التّطبيقات اللّسانية متعددة في مجال الاتصالات السلكية ، و اللاسلكية، و في مجال معالجة المعلومات و تحليلها ، و في مجال الترجمة الآلية ، و في مجال أمراض اللّغة ، و لذلك فإنّ هذه المبادئ التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن لنا حصرها في ما يلي:

المبدأ الأول: يتعلق هذا المبدأ بخاصة في الأولوية التي يعطي للجانب المنطوق من اللّغة ، و ذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي ، و هذا بإقرار البحث اللّساني نفسه الذي يقوم في وصفه و تحليلية للظاهرة اللّغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين : نظام اللّغة المنطوقة و نظام اللّغة المكتوبة ، و ما يجب ذكره هاهنا هو أن الكفاية اللّغوية تتبدى في مهارتين اثنين إحداهما : مهارة شفوية تعوّل أساسا على أداء المنطوق ، و الأخرى مهارة كتابية تعوّل على العادات الكتابية للّغة المعيّنة ، و إنّ فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم ، حينما يبدأ بالمنطوق ، معنى ذلك أنّنا التزمنا بالترتيب الطبيعي و التاريخي للّغة ، فاللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.[2]

المبدأ الثاني: يتعلق بالدور الذي تقوم به اللّغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم ، فهي تحقيق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، من هنا فإنّ متعلم اللّغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة بإدماجه في الوسط اللّغوي ، و هذه ضرورة بيداغوجية لابّد من توفيرها لتحقيق النّجاح المتوخى من تعليم اللّغة بعامة ، و اللّغة الأجنبية

[1]- تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب و الفلسفة أنموذجا ، الطالب فضيل قاسمي ، المشرفة موس لبنى أمال ، شهادة الماستر ، تخصص لسانيات ، سنة 2014- 2015 ، ص03

[2]- دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات، أحمد حساني ، ص 131-132

بخاصة ، لأنّ درس اللّغة الأجنبية لا يكون ناجعا إلاّ إذا سد الاحتياج الذي تتطلبه العملية التواصلية داخل المجتمع اللّغوي ، ذلك ما يبرر استخدام الطريقة الموازية في تعليم اللّغة للأجانب و المبتدئين الذين ينتمون إلى مجتمع لغوي متجانس.[1]

المبدأ الثالث: يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي للكلام ، إذ أنّ جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحديث اللّغوي ، و ذلك ما هو مؤكد لدى جميع الدارسين اللّسانيين ، و علماء النفس المهتمين بالظاهرة اللّغوية الذين يقرون بأنّ استعمال اللّغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم المستمع ، فمن الناحية الفيزيولوجية ، مثلا فإن حاسة السمع ، و حاسة النطق معنيتان بالدرجة الأولى و لذلك فإن أغرب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية ، و بعض الجوانب الحركية الفعلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللّغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة ، و عضلات الوجه تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام.[2]

المبدأ الرابع: يتمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطية المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية و تركيبية و دلالية يمتاز بها عن سائر الأنظمة اللّسانية الأخرى ، و لذلك فإنّ العملية التعليمية الناجحة للّغة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للمواد المراد تعلمها ، مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسيطا لتعلم اللّغة الأجنبية ، حتى و إن كانت اللّغتان متقاربتين جدّا ، لأنّ ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط و الفشل في امتلاك النظام القوا عدي للّغة الثانية ، و على الرغم من مساهمة النظرية اللّسانية في تطوير طرائق تعليم اللّغات ، فإنّ ما يمكن لنا ملاحظته من البدء هو أنّ العلاقات بين اللّسانيات و تعليمية اللّغات لم تصل بعد إلى الغاية المتوخاة علميا و بيداغوجيا ، ما يؤدي ذلك هو العزلة العلمية التي يعاني منها أستاذ اللّغة ، فمنذ زمن ليس بالقليل ما فتئ أستاذ اللّغة يبعد من اهتماماته الأبحاث اللّسانية معتبرا مادته فنّا و ليست بعلم ، و ما ينبغي لها ، و هذا التصور وهمي لا يرقى إلى مستوى الوعي البيداغوجي ،

---

[1]- المرجع السابق ، ص132

[2]- المرجع نفسه ، ص132-133

و ما زلنا نلاحظ اليوم أيضا أن الغايات التي يسعى الباحث اللّساني إلى تحقيقها تظل بعيدة ، بطابعها النفعي العام عن اهتمامات أستاذ اللّغة ، و أكثر من ذلك قد يصاب بخيبة أمل عندما يطّلع على الانجازات العلمية الكثيرة في مجال اللّسانيات ، و لا يجد جوانب التطبيقية التي يمكن له أن يستثمرها في قسمه ، و من حسن حظ اللّسانيين و معلمّي اللّغات معا أنّ بعض الأبحاث و الدراسات اللاحقة فنّدت هذا الدعم ، و يعود الفضل في ذلك إلى عصبة غير قليلة من الباحثين اللّسانيين الذين لم يألوا جهدا في وضع أرضية صلدة لإمكانية وجود علاقة علمية و منهجية بين اللّسانيات و تعليمية اللّغات.[1]

2- مناهج اللّسانيات التعليمية و طرقها:

2-1- مناهج اللّسانيات التعليمية: إنّ مناهج تعليم اللّغات متعددة ، فلكل منها طريقتها الخاصّة في تبليغ ، و هذا بسبب المنطلقات الكبرى التي تحددها كل السياسات اللّغوية المعتمدة في البلاد بل أضحت تلك السياسات مرتبطة بأمور لها علاقة تكامل مع النظام السياسي، و الاجتماعي ، و الاقتصادي ، و هذا شيء طبيعي و يعني هذا أن مسألة تعليم اللّغات كذلك تخضع لنفس الشروط مع المعطيات التي تفرزها هذه السياسة ، و هكذا تفرض علينا التطورات الحالية الأخذ في حساب ما يتعلق بتشجيع الاتصال الشفهي و الكتابي ، و اعتماد أوضاع و نصوص أصلية مع تسهيل نقل المعارف و الخبرات من اللّغة العربية إلى اللّغات الأجنبية ، و إعطاء الأولوية للكتابي و لقواعد اللّغة (الصرف و النحو) و السعي لضمان التنسيق بين المواد ، و هذا كلّه لن يتحقق إلا باعتماده المناهج المناسبة للّغة العربية.[2]

أ- المنهج التقليدي: إنّه المنهج العتيق الذي يقع الاعتماد فيه على المعلّم (السيّد) باعتباره أساس عملية التعليم ، و المتعلم وعاء تصب فيه المعلومات لا غير ، فالطريقة التقليدية ترتكز على أنّ المالك

[1]- دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، أحمد حساني ، ص 133-134

[2]- دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، صالح بلعيد ، ص29

الوحيد للمعرفة هو المدرس في حين أن التلميذ الفارغ الشرير يحتاج إلى ترشيد خشن ، و لذا يعامل معاملة قاسية كي يستفيد من علم المعلم و تجاربه الرادعة في مجال المعلومات ، و لقد اعتمدت المناهج القديمة وسائل تعتمد الطريقة الجزئية في التدريب ، و خاصة القراءة كما وقع التركيز على ذاكرة التلميذ لتكوين خزان تصب فيه المعلومات ، أضف إلى ذلك ما يدرس من مواد دون مناقشة وفهم ، و أما هذه الوظيفة التي سار عليها هذا المنهج منذ قرون ظهرت مناهج وطرائق تنتقض استبدادية المدرس للتلميذ ، و تعطي الحقّ للمتمدرس من التواصل الفعال باعتباره يملك آليات التفكير الغريزية ، و ترى هذه الطرائق أنّ على المتعلم أن يكون ايجابيا و فعالا ، فهو يملك المؤهلات الذاتية للتطور إذا أعطيت له الحرّية ، و إذا ما توفر المناخ لتفجير الطاقات المتوفرة للفرد ، و هكذا نال هذا المنهج ردود فعل كثيرة تستنكر الخطة ، و من ذلك ظهرت مناهج أكثر تطورا ، و أفكاره التي يجب أن تحترم.[1]

ب- المنهج البنيوي: إنّ البنيوية مدرسة تمتلك جملة من الخصائص القومية و المعطيات التاريخية التي تختلف باختلاف البلدان ، و هي منهج سببه التطوّر الثقافي في النصف الثاني من القرن العشرين ، و واضع أسس هذا المنهج هو العالم Ferdinand de Saussure ، إنّ البنيوية مذهب علمّي يستند إلى وضعية عقلانية بغية توضيح الوقائع الاجتماعية و الإنسانية بتحليلها ، و إعادة تركيبها حيث يستهدف البحث مختلف المجموعات الاجتماعية من عادات و تقاليد باعتبارها منظومات تتماسك وفق بنيتها الداخلية.[2]

انقسمت المدرسة السويسرية إلى حلقتين : حلقة موسكو ، و حلقة قازان ، و تلتها مدرسة كوبن هاقن و المدرسة الوظيفية ، و يعدّ المنهج البنيوي شاملا للتمارين التي لعبت دورا مهّما في استعمال المتعلمين للضوابط اللّغوية ، حيث تم تجاوز المرحلة التقليدية التي كانت تعتمد على جمع شتات

[1]- المرجع السابق ، ص 30-31

[2]- المرجع نفسه ، ص 32

المفردات دون تطبيق.[1]

و هناك مقاييس معتمدة في إعداد التمارين هي:

-اختيار البنية التي نريد تثبيتها ، و يتم ذلك بالانطلاق من النّص أو الحوار اطلع عليه المتعلّم في حصة الإدراك و استخراج العنصر اللغّوي المراد تدريسه.

-القيام بجرد للصعوبات و التدرج في إدخال هذه الصعوبات بصور متتالية ، يتناول التمرين البنيوي صعوبة واحدة.

-الانطلاق من نموذج أساسي و تلقينه للطالب عن طريق المنبه و الاستجابة مع مراعاة مبدأ التقابل بين الأصول و الفروع.

-التدرج في التمارين المقترحة بالانطلاق من السهل إلى المعقد ، بدءا بتمرين التكرار و الاستبدال البسيط ثم المتعدد و التحول البنيوي ، و أما أنواع التمارين البنيوية فهي كثيرة.[2]

و هكذا فباكتشاف المقام في الدراسات اللّسانية تم إحداث تحولات جذرية في تعليم اللّغات ، حيث أصبحت الطريقة المباشرة ، تعتبر المقام كمنطلق أساس من منطلقات المنهجية التي حلت محل تعليم المفردات معزولة ، و هكذا تطوّرت تطبيقات مفهوم البنية اللّغوية و مفهوم المقام بظهور المنهجية البنيوية ، التي تحبذ استعمال التمرين الإبداعي و الوجداني للمتعلّم قصد اكتساب البنيات اللّغوية في مواقف حية جديدة ، و لا يعني هذا أن التمارين اللّغوية نالت الرضا و القبول و النجاح ، بقدر ما كان لها من سند ، و هناك من انتقدها بدعوى أن تمارينها تنطلق من تراكيب معزولة عن أحوال الخطاة الطبيعي ، و ما يمكن قوله في الأخير هو أنّ التمارين البنيوية هي وسيلة ترسيخية لا يمكن الاستغناء عنها رغم النقائص التي قبلت فيها ، و لكّن لا يجب أن ننسى أنها تعمل عل أن

[1]- ينظر دروس في اللّسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص33-34

[2]- المرجع نفسه ، ص 35

تكسب التلاميذ قدرة التصرف في البنّى حسب الأحوال ، و بالتالي هناك تمارين مكملة لها و تتمثل في التمارين التبليغية ، و عليه ينبغي تدريب التلاميذ على النوعين لاكتساب الملكة اللّغوية.[1]

ج- **المنهج الاتصالي**: الحقيقة إنّ وسائل الاتصال موجودة في أكثر مناحي حياة الإنسان خصوصية ، حيث يتواصل النّاس فيما بينهم بطرائق مختلفة ، فقد تؤدي نظرات معاني لا تستطيع الكلمات أداءها ، و ربّما تعني اللّمسة ما يعجز اللّسان عن الإفصاح به ، و يثير النغمة شجونا و تؤدي الكلمات إلى التعبير عن مكونات الفرد و هكذا يفكر الإنسان بهويته ، فيحل إلى تحديد أناه التي لا تزيد على تكون مستعمرة في جهاز المعلومات ، و هي عملية يتفاعل بها المرسلون و المستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة ، و التواصل اللّساني ينحصر في عملية التواصل التي تجرى بين البشر بواسطة الفعل الكلامي.[2]

و لكّن تحتل في القول لابّد من استعراض منظورات ثلاثة عنه و هي الدال و المدلول و القصد لتحقيق دائرة الكلام ، و من الأكيد أن اللّغة و إن كانت الوسيلة الجيدة للتواصل بين النّاس لكنها لم تكن الوسيلة الوحيدة ، و هكذا ليست عملية التواصل بين طرفي الإشارة اللّغوية تكمن في الإبلاغ فحسب ، و إنّما نجد في الإشارات اللّغوية التي يقصد المتكلم أشياء أخرى يمكن عدّها من مشمولات وظيفة الإبلاغ ، و من خلال كلّ هذا يعني الاتصال كلّ شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تتوفر فيها مساهمة واعية للأفراد أو الجماعات ، و أما ما نسمعه من أقوال بعضهم عن المنهج الاتصالي ففي الحقيقة لا يوجد منهج قائم بذاته يسمى منهج الاتصال ، و إنّما هناك الاتصال أو الظاهرة الاتصالية و التي هي قديمة لكّن الاهتمام بدء بها حديثا و أصبح لها حدودها و أدواتها.[3]

نلاحظ من خلال هذه المناهج أنّها متعددة ، و كل منهج له خاصيتة في الدراسة ، و له ايجابيته وسلبياته ، لذلك لا بدّ من تحديد بدّقة المنهج المتبع في تعليم اللّغات و الرفع من المستوى التعليمي.

---

[1]- المرجع السابق ، ص39-40

[2]- المرجع نفسه ، ص 42

[3]- دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، صالح بلعيد ، ص 42-43

2-2- طرق تعليم اللّغات: لقد أصبحت الحاجات المتعددة و الدوافع التي تساعد على اكتساب الوسائل المساعدة لتحقيق الأهداف بصورة سريعة في حل المشكلات ، إذ أن التعلم يقوم على عناصر أساسية : الفرد المتعلم ، و موضوع التعلم ، و وضعية التعلم ، و من ذلك أن تضافر علم النفس مع التربية محققا علم النفس التربوي بينا الاستعداد من أجل التعلم ، و أصبح العمل التربوي مشبعا بالمضامين و المهارات و أصبحت الملاحظة تلعب دورا في وضع استراتيجيات في تحقيق الغايات الكبرى من خلال:

- تصنيف المعلومات.
- تفسير المعلومات.
- التنبؤ بالنتائج.

و لا يمكن تحقيق هذه الأهداف التربوية بمعزل عن الأهداف التنمية الشاملة ، و لذلك ميدان التربية لا يمكن أن تحكمه طريقة واحدة ما دامت المعطيات تختلف في كلّ بلد.[1]

أ- الطريقة الإلقائية: أو الطريقة التقليدية يقوم فيها المدرس بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو الإملاء ، و فيها تتحول المعلومات من أدمغة المدرسين إلى أدمغة الدارسين ، و من أمثلة هذه الممارسات :

- يدرس المدرس و يلقّن الدارسون.
- يعلّم المدرس كلّ شيء على حين يجهل الدارسون كلّ شيء.
- يفكر المدرس بينما يفكر الدارسين.
- يتحدث المحاضر بينما يصغي الدارسون في خضوع.
- يضبط المدرس النظام و على الدارسين أن يمتثلوا للنظام.[2]

[1]- ينظر دروس في اللّسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص55-56

[2]- المرجع نفسه ، ص 58

يختار المدرس محتوى البرنامج الدراسي دون استشارة الدارسين ، و عليهم أن يتكيفوا مع هذا المحتوى ، و هكذا نرى أن الطريقة الإلقائية لا تعمل على إيجاد العلاقة بين المعلم و المتعلم حيث يتم العمل بطريقة الأخذ و الرد ، و من هنا عدت من الطرائق التي لا يمكن الاعتماد عليها في المنظومات التربوية كونها لا تربي في المعلم روح الإبداع و التحليل و المنطق الرياضي ، و لقد وجهت لها عدة انتقادات تجعل المتلقي سلبيا من عملية التعلم و هذا ما يمنعه من اكتساب المهارات ، كذلك تجعل المتلقي لا يستطيع التركيز لمدة أطول في الموضوع الواحد ، مع ما يصاحب ذلك في المادة الدراسية التي غايتها في ذاتها ، لأن اهتمام المعلّم ينصب على تخديم المعلومات ضمن فترة محددة ، و بذلك يهمّل الأهداف التربوية ، مما لا يستفيد المتلقي كثيرا لعدم قدرتهم على استيعاب المعلومات بسرعة ، و استخلاص الأفكار الأساسية و الربط بينها.[1]

ب- الطريقة التكاملية: طريقة تعتمد فكرتها على الخصائص النفسية لعملية التعليم و للمتعلم نفسه ، و ترقى بالتعليم إلى مستوى التجريد و تراعي الخصائص المميزة للّغة ، سميت بالطريقة التكاملية لأنّها تعلم اللّغة كوحدة تتكامل أجزاؤها من الخطوة الأولى لتعليمها و تنمو في مدارجها المتتابعة ككل له وحدته لا كأجزاء منفصلة ، و في الحقيقة لا يمكن أن نطلق على هذا النمط طريقة حيث أنها منهج تعامل لغوي جامع يعتمد مجموعة من المهارات النفعية التي يستعملها المدرس أثناء إلقاء دروسه قصد التعامل مع النصوص ، و يجب مراعاة مجموعة من الأبعاد التي لها علاقة بإنتاج النصوص و الإرساليات ، و ربط ذلك بالأهداف و بالمضامين ، و مراعاة الإنتاج و ما يتعلق بالبيئة الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية ، وأما مزاياها فهي عديدة كونها تعمل على دراسة مقارنة للطريقة التكاملية ، و الطرائق المتبعة حاليا في تعليم اللّغة العربية ، و تشير الدراسات المدنية التي عملت بهذه الطريقة إلى أنّها:

- تزيد من إمكانية الذكاء.

[1]- ينظر المرجع السابق ، ص 59

- تزيد من الدافعية الداخلية.
- تعمل على تقوية الميل أو نزعة الطالب.
- تعلم تقنيات الاكتشاف و حل المشكلات.
- تؤدي إلى حفظ الطالب بقدر كبير مما يتعلمه.

كما تعمل هذه الطريقة على تطوير العملية التعليمية بناء على البحوث الوسطية التي تؤثر على الوسائل و الأدوات و الإجراءات التعليمية ، إضافة إلى اعتمادها على بحوث العمل التي تساعد على تغيير السلوك ، و إنّ دور البحث العلمي في هذه النظرية هو جزء من السلوك المنظم و المقصود الذي يستهدف استقصاء الحقيقة أو توضيح موقف أو ظاهرة أو تفتيش عن الحل الناجح للمشكلة ، باعتماد الحديث أي البحوث التي تنتج حديثا في محتوى التعليم ، كما تعمل على تصنيف البحوث التربوية و التي تبنيّها على المرامي و الأهداف عن طريق البحوث النظرية و التخطيطية.[1]

ج- **الطريقة التلقينية**: تشبه هذه الطريقة الإلقائية حيث يقصد بالتلقين ذلك التعليم التلقيني المستعمل لتلك الطريقة التي يقع فيها الاعتماد الكلي على المعلم ، و في هذه الطريقة يكون الطالب (المتعلم) ، سلبيا لأنّ المعلم يعرّفه كلّ شيء ، و الطالب يحفظ و يستذكر و يظهر، إلاّ أنّ هذه الطريقة تعمل تارة على حل المشكلات الصعبة حيث يتدخل المعلم بتلك الحلول التي يقف الطالب عندها عاجزا ، و من هنا يرى بعض الخبراء أن هذا التعليم هو الذي يحصل فيه الطالب على هدف تعليمي بمساعدة محددة من المعلم أو بدون مساعدة و يتم فيها إعطاء المبادئ و حلول المشكلات من قبل المعلم ، و لهذه الطريقة مزايا قليلة كونها تجعل المتعلم لا يقف على مشكلاته التي تتطلب منه التدخل لحلها بنفسه ، و من هنا لقيت كثيرا من النقد إلاّ أنّها ما زالت تستعمل في مدارسنا حاليا ، و بشكل مكثف ، و نجد المتعلم يعتمد على أستاذه ، و من هنا يتخرج الطالب و هو لا يستطيع إدراك الحلول الجزئية التي تطرح أمامه ، و يلاحظ هذا في غياب الفكر النقدي و التحليلي لدى كثير

[1]- المرجع السابق ، ص 59-61

من طلابنا ، و إنّ علماء التربية يعزون نقائص هذه طريقة كونها لا تعتمد المنطق الرياضي و لا تعتمد البدائل الإبداعية ، و لذا غاب استعمال الفكر في كثير من المناحي.[1]

د- الطريقة الحوارية: تقوم هذه الطريقة على الحوار فالمعلم لا يتكلم وحده بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم عن طريق المناقشة و الحوار لموضوع ما ، فيسأل المعلم الطلاب و يسمع منهم الأجوبة المختلفة لأجل التدريب على التخمين و الحدس الذهني لتنمية الجوانب العقلية ، بما أنّ هذه الطريقة تعتمد على أسئلة فيشترط لنجاحها أن تكون واضحة بسيطة ، و من محاسنها:

- تشيع جوا من الحيّوية في القسم فتكسر جمود و تدفع الملل و تشير الدافعية للتعليم
- تفسح المجال أمام المدرس لتنمية انتباه الطالب و تفكيره المستقل
- يشمل استخدامها جميع المواد و مختلف المستويات
- تعتمد الأسئلة و الأجوبة و تجعل المتعلم يشعر بأنه ساهم في سير الدرس
- تثبيت المعلومات في ذهن الطالب و تجعله حاضر البديهية شديدة الانتباه.[2]

هـ- الطريقة الاستقرائية: تجعل هذه الطريقة الطالب يبحث و ستقرئ الحقيقة و هي الطريقة التي تبدأ بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة ، تستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية حيث ينطلق التلميذ في التفكير من الجزئيات للوصول إلى العام ، و عن طريق ذلك يتعود التلميذ على التفكير السليم المنطقي ، و الاعتماد على النفس في الكشف الحلول و كذلك حب البحث ، و إنّ هذه الطريقة تستعمل كثيرا في علوم الرياضيات.[3]

3- العملية التعليمية و وسائلها: قبل الحديث عن عناصر العملية التعليمية و وسائلها ، و تحديد الإطار العملي الذي يتمركز حوله هذا النشاط لا بدّ من معرفة مفهوم التعلم و عوامله.

---

[1]- دروس في اللّسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص61

[2]- المرجع نفسه ، ص62

[3]- المرجع نفسه ، ص62

3-1- مفهوم التعلم وعوامله:

3-1-1- مفهوم التعلم: مما لا يغرب على أحد هو أنّ الإنسان منذ أن وجد في هذا الكون ما فتئ يسعى إلى تشكيل شبكة من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي و الاجتماعي بواسطة نظام معقد من العلامات الدالة قاصدا من ذلك إلى إدراك حقيقة هذا الوسط و الإمساك بنسيج بنائه القار و المتغير ، و مما لا ريب فيه أيضا أن الإنسان مهيئا عضويا و نفسيا للتفاعل الطبيعي و الاجتماعي ، و هو الأمر الذي يجعله قابلا لتغيير علاقاته مع وسطه و تطويرها و تحسينها باستمرار بناءا على ما توفره الخبرات والمهارات المكتسبة ، و من هاهنا فإن الإنسان مضطر لاضطراره إلى المعرفة و إدراك الأشياء على ما هي عليه ، و من هنا نجد أن التعلم له ضرورة لمعرفة سلوكه وسلوك الآخرين معا ، إذ يمكن أن يعرّف التعلم على أنّه مفيد دائم في سلوك الإنسان و اكتساب مستمر لخبرات و مهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد و معرفة عميقة بالمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان ، و لذلك نجد أن العلماء و المفكرين يجمعوا على وضع ضوابط متجانسة لحدّه حدّا علميا دقيقا ، و يظهر ذلك في حقل الدراسات النفسية و التربية التي حققوها في المجال التطبيقي.[1]

يقصد بكلمة التعلم الفترة الزمنية التي يستغرقها المتعلم للتعلم صفة أو مهنة أو علما يفيده في مجال اختصاصه، و هذا التعلم يتم بواسطة المعلم أو المدرسين ، و من خلال الأعمال و الدروس النظرية ، و التطبيقية و الممارسة المستمرة حتى يتمكن المتعلم من الأمر الذي يسعى إلى تعلمه ، و يصبح قادرا على التعاطي بشأنه و ممارسة الكفأة الملموسة ، و قد حدد علماء التربية هذا المصطلح من زوايا تختلف في الشكل و تتوافق في الأسلوب و الهدف و الغايات ، تقول مونMun : التعلم هو حدوث تغيير في السلوك و هذا التغيير هو حصيلة نشاط أو تدريب خاص أو ملاحظة ، أما بيغر Bigger فيعتبره تغيرا في حياة الفرد و هذا التغيير لا تحدده المعطيات الوراثية فالتعلم يمكن أن فيعتبره تغيرا في الأفكار أو السلوك أو الإدراك أو الدافع أو أنه مزيج من كل هذا ، أما غانيه Gagné فيعتقد

[1]-ينظر دراسات في اللّسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، أحمد حساني ، ص 45-46

بأنّ التغير الحاصل إنما هو في طاقات الفرد و مهاراته و ليس في سلوكه ، و معظم الصّفات البشرية التي تميّز الإنسان في حصيلة هذا التعليم ، فالحيوان لا يقدر أن يبتكر من خلال التعلم ، بينما الإنسان قادر على الابتكار من خلال التعلم لأنه يمتلك الذكاء و اللّغة و الخيال ، أما بياجيه Piaget فيقول بأنّ التعلم هو عملية استيعاب بفرض نشاط الشخص على الشيء من خلال استخدام مهاراته و مواقفه النفسية.[1]

3-1-2- عوامل التعلم: هناك عوامل معيّنة تتكامل في إنجاح عملية التعلم منها ما يلي:

أ- النضج: يتصل التعلم بالنضج إلى درجة يعسر فيها الفصل بينهما على نحو لا يبقى و لا يذر، إذ ما أنفك النضج يتقاطع مع التعليم حتى أوشك أن يكون هو إياه ، من حيث إنهما يسهمان في نمو الكائن الحي نموا متكاملا يشمل جوانب شتى تفي في مجملها بمتطلبات الحياة السوية ، يؤدي التعليم بالضرورة إلى ظهور مظاهر خاصة من السلوك المكتسب يتميز بها المتعلم، في حين أن النضج يظهر طبيعيا عن جميع أفراد الجنس دون تمييز ، و هو يعود إلى عوامل وراثية خاصّة بالفرد في حين يرتبط التعليم و الخبرة المكتسبة بظروف البيئة التي تحدث فيها عملية التعليم ، و لكّن على الرغم من هذا التفاوت النسبيّ فإنّ النضج و التعليم متلازمان إذ إنهما متفاعلان في تناسق تام بحيث يصعب الفصل بينهما ، فالمطلوب حينئذ من المهتم بعملية التعليم أن يكون على وعي عميق بمراحل النضج المختلفة لدى المتعلم.[2]

ب- الاستعداد: يربط تهيؤ الطفل و استعداده لتعليم مهارة ما بنموّه العضوي و العقلي و العاطفي و الاجتماعي ، تشكل كل هذه الجوانب مجتمعة أرضية الاستعداد في عملية التعليم، ومن هنا فإن الاستعداد هو أهم عامل نفسي في عملية التعليم لأن عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي

[1]- تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب و الفلسفة أنموذجا ، الطالب فضيل قاسمي ، المشرفة موسى لبنى أمال ، شهادة الماستر، ص07-08

[2]- دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، أحمد حساني ، ص 52-53

إلى نتيجة بل يصبح عائقا كابحا لطاقة المتعلم النفسية ، مما يعرقل تحقيق الغاية المتوخاة من عملية التعلم.[1]

ج- الفهم : يعد الفهم في عرف علماء النفس عاملا أساسيا في عملية التعلم ، غير أنّ الفهم بين المعلم و المتعلم إلا بتوافر شروط من أبرزها التجانس في النظام التواصلي ، إذ إنّ العملية التعليمية في جوهرها هي عملية تواصلية ، و من شروط إنجاح عملية التواصل أن يكون هناك تجانس في السنن و القواعد بين البات و المتلقي ، كذلك الشأن في العملية التعليمية لابدّ من أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم و المتعلم ، لكي تحدث الاستجابة الملائمة لعملي التعليم ، فيكسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى رصيده المعرفي ، و قد تتعثر عملية التعلم ، و إذا كانت الخبرات متباعدة بين المعلم والمتعلم إذ لابدّ من توحد ميادين الخبرة السابقة حتى يحدث التفاهم و الإدراك الجيّد للخبرة الجديدة ، و كما هو معلوم أنّ نظام العلامات الدالة التي تكون بنية النظام التواصلي في مجتمع ما هو في ذاته خبرة مشتركة بين أفراد هذا المجتمع ، فإذا أردنا استشارة الفهم لدى المتعلم لابدّ لنا من استشارة خبرته السابقة في مجال النظام اللّساني ، و لابدّ لنا من تدعيم ذلك بالوسائل البيداغوجية المساعدة التي تتدخل في انتقال الخبرة من المحسوس إلى المجرّد ، إذ إن اكتساب المفاهيم يتطلب حضُورًا في الواقع الحسيّ للأشياء.[2]

د- التكرار: و هو من الدعائم التي تقوم عليها العملية التعليمية من حيث هو استمرار لفعل العلاقة القائمة بين المثير و الاستجابة و هي العلاقة التي تتحوّل عادة عند المتعلم ، مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات متباينة ، ولكي يتحقق هذا الاقتران الثنائي لابدّ من أن يكون التكرار هادفا و موجها وفق الخطة البيداغوجية و التعليمية المعينة ، و لابدّ من أن يتركز التكرار من حيث كونّه إجراء خارجيا للعملية التعليمة على بعض الجوانب الخاصة بشخصية المتعلم ، كالميول و الرغبات و الدوافع ، بحيث لا يصبح التكرار عملية منفصلة عن العوامل الأخرى المساعدة ،

[1]- المرجع السابق ، ص54

[2]- المرجع نفسه ، ص54

و أضفى صورة لدورة التكرار في عملية التعلم تتبدى في تعليم اللّغات ، فاكتساب العادة اللّسانية قائم أساسا على التكرار ، و التكرار تلفظ بمتوالية صوتية معينة ، أو تلفظ ببنية تركيبية محددة إلى غير ذلك من مكوّنات النظام اللّساني لدى المتعلم ، و هذه العادات اللّسانية تكتسب عن طريق الممارسة الفعلية للحدث الكلامي في مواقف وسياقات مختلفة لأنّ أنظمة العلامات اللّسانية هي صور مختلفة لعادات تأخذ دلالتها في رحاب ثقافات معيّنة ، و العادات بعامة أو العادات اللّسانية بخاصة لا تكتسب إلى بالتكرار ، و من هنا نصل إلى نتيجة منطقية و هي أن التكرار عامل ضروري في التعليمية بعامة و اللّغات بخاصة.[1]

3-2- العملية التعليمية: أو العملية البيداغوجية و هي:

أ- المعلم:

- التأهيل العلمي و البيداغوجي للمعلم.
- القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية و الوسائل المساعدة و استثمارها استثمارا جيّدا من أجل نجاح عملية التواصل.
- مهارة المعلم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي.
- إمكانية ترقية خبرة المعلم البيداغوجية في مجال تقويم المهارات و تعزيزها.[2]

ب- المتعلم:

- معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات و العادات اللّغوية الخاصة بلغة معيّنة.
- تعزيز آلية المشتركة لدى المتعلم و تحسين علاقتها بالتحصيل و الاكتساب.
- مراعاة الفروق الفردية العضوية و النفسية و الاجتماعية و مدى انعكاسها على المردود البيداغوجي.

---

[1]- المرجع السابق ، ص55

[2]- دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، أحمد حساني ، ص41-42

- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية.[1]

إنّ إنتاج وسائل التعليمية و توفيرها بالكمية و النوعية اللاّزمة يتطلب تأهيلا و مادة معتبرين ، إلاّ أن واقع الحال يشير إلى نقصها في مؤسساتنا بسبب ضعف المردود المادّي و عدم إنتاج وسائل متطورة ، و مع هذا فإن الوسائل المتوفرة لا تستغل كما هو لازم لعدّة عوامل ، و أمام هذا النقص نجد أنفسنا نستعمل وسائل تقليدية المتمثلة في الرسوم والتصميمات و الكتب و قلّة من الوسائل التقنية القديمة و خاصة السمعية البصرية ، و إنّ الوسائل التربوية عديدة و كثيرة يمكن التركيز على الوسائل التي أرى ضرورة العناية بها الكتاب و هو من أهم وسيلة تعليمية في العمل التربوي و لذا سيقع التركيز عليه ، من منظور أنه الوسيلة المثلى التي يجب العناية به ، و باعتباره بذلك أقدم وسيلة من الوسائل التعليمية ، و لقد شكل دوما مصدرا أساسيا للمعرفة ، و إنّ الحديث عن الكتاب المدرسي الذي هو المعجم أو الإناء الذي يحوى المادة التعليمية التي تعمل على تغيير سلوك المتعلم ذو شجون ، حيث نجده يتميز بوضعية مركزية ضمن باقي الوسائل ، و إن مصدر لغة التلميذ تكمن في المقام الأول في الكتاب المدرسي ، و من هنا وجب الاهتمام به لأداء وظيفته المتمثلة في تبليغ المعرفة و دعم المكتسبات.[2]

ج- طريقة التعلم:

- البحث المستمر من أجل تطوير طرائق التعليم اللّغات.
- استثمار النتائج و الخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامة.
- تلقي الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية.
- الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس عملية دقيقة لعملية تقويم المهارات و العادات اللّغوية المكتسبة.

---

[1]- المرجع السابق ، ص41-42

[2]- دروس في اللّسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص84-85

و تعد هذه الجوانب التي تناولناها إلى حد الآن قطب الرحى للمرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة بخلفيتها الفلسفية ومفاهيمها و اصطلاحاتها و إجراءاتها التطبيقية ، و كانت الغاية من ذلك كله هو إضفاء الشرعية العلمية على الصّلة المنهجية الوثيقة بين النظرة اللّسانية العامة و تعليمية اللّغات من حيث هي إجراء تطبيقي لهذه النظرية في حقل تعليم اللّغات للناطقين بها و للأجانب.[1]

3-3- الوسائل التعليمية: جاءت أهمية الانشغال بتطور الوسائل و التقنيات التعليمية كمحاولة لاسترجاع هيبة المدرسة التي عرفت تدهورا كبيرا في السنوات الأخيرة ، و إنّ الوسائل التعليمية متعددة و متشعبة و أكثر من أن تحصى ، لكنذه يمكن أن نشير إلى الوسائل الأكثر استعمالا في بعض مدارسنا أو تلك الوسائل المتوفرة في السوق العربية مثل: الوسائل السمعية ، و السمعية البصرية ، و نماذج الأشياء ، و وسائل التلفاز و الفيديو.[2]

نستنتج أن تعليمية اللّغات لعبت دورا كبيرا في مجال التعليمي ، و أصبحت تحتل مكانة جيّدة بين العلوم كونها ترتكز على مبادئ هامة تساعدها على تحقيق الأهداف المنتظرة ، زيادة على ذلك تعدد مناهج البحث و اختلاف الطرق المستعملة في التعليم ، و إعطاء المتعلم أهميّة بالغة في العملية التعليمية في الوقت الحاضر، لكّن ضعف الوسائل المستعملة في العملية التعليمية حال دون المضي بهذا العلم قدما و خاصّة في البلدان العربية.

[1]- دراسات في اللّسانيات التّطبيقية حقل تعليمية اللّغات ، أحمد حساني ، ص42-43

[2]- دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، صالح بلعيد ، ص83

الفصل الثالث

بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التعليميّة

1- لماذا التعليمية ؟

1-1- التعليميات

1-2- لسانيات تعليميّة أم لسانيات تطبيقيّة

2- اللّسانيات و تعليم اللّغة

2-1- اللّسانيات و التعليميّة بين التعاضد و التواتر

2-2- الإسهامات اللّسانيات في تعليم اللّغات

الإسهام الأول

الإسهام الثاني

الإسهام الثالث

3- علاقة اللّسانيات بتعليم اللّغات

3-1- المتعلم و الاكتساب

3-2 ممارسة التعليميّة

1- لماذا التعليمية ؟:

تعد التعليمية أو (الديداكتيك) من المشاريع التي اهتمت بها المدارس و البرامج و الهيأت الأخرى لما تكتسب من أهمية تربوية بالغة في تواصل المعلومات من المدرس إلى الطالب ، ولما لها من تجاوبات إيجابية و نتائج مثمرة في المقلين : التعليمي و الاكتساب المعرفي بعامة ، و اللّغوي بخاصة ، و لا أحد ممن مارس مهنة التبليغ للمعارف في المدرسة أو الجامعة يقلل من الخطورة التي يمثلها غياب المطلق أو وجود محتشم لهذا التخصص الذي أصبح أكثر ضرورة في تعليمنا بجميع مراحله ، و لعلنا نكون مبالغين كثيرا إذا قلنا إنّ من يفقد طريقة تعليمية ناجحة في أداء رسالته التربوية أمام تلاميذه و طلبته يفقد في الآن ذاته مهارة التبليغ و الإفهام ، إنّ تحديدنا للطرائق التعليمية المناسبة التي نود التعامل بها مع الطالب ، ينبغي أن تحتل الصدارة الأمامية في كل محور تربوي أو مشروع برنامج قبل المجازفة بتلقينية إلى أخرى ، و إلاّ وجدنا أنفسنا نتعسف الأشياء دون الالتفات إلى الشعور بمن هو تحت سلطتنا التربوية ، غير أنّ ما يؤسف له أنّ البرامج قد تتغير مرات ، و المواد تتبدل باستمرار في عشرية تربوية واحدة في الوقت الذي لم نتساءل يوما عن مستوى من أسند إليهم الأكثر نجاعة لتدريس هذه المادّة أو تلك بها ، حتى كأنّ المواد التعليمية و طرائقها التبليغية مجالان متوازيان مع أنّ كل واحد منهما مكمل للأخر ، و الدول التي بلغت شوطا متقدما في نظرية الإعلام و التبليغ و حتى العلوم التّطبيقية ، و هي تلك الدول التي تقدمت و تنوعت فيها طرائق التوصيل المعرفي بوسائل سمعية بصرية رهيبة مشوقة تمكن المتلقين أو المتعلم من استيعاب المعرفة و اكتساب المهارات في أقصر وقت .[1]

1-1- التعليميات :

فرق الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح* البحث في مجال الديداكتيك منذ تأسيسه لمعهد اللّسانيات مستخدما فيها طرائق تبليغ النحوّي العربي القديم بتطبيق مبادئ النظرية الخليلية الحديثة و خطواتها

[1]- مجلة اللّغة العربية ، التعليميّة أم التعليميّات ، عبد الجليل مرتاض ، جامعة تلمسان ، العدد 26 ، السداسي الأول 2011م ، ص11

الإجرائية في الدرس اللّغوي الحديث ، لقد أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار و الكبار و الموظفين ، و لقد وضع لهم طرائق تناسب سنهم و أعمالهم.[1]

و التي أهلته على أن يكون على رأس اللّجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية ، و هذا نتيجة الخبرة و الدراية التي ميّزت أعماله التربوية على وجه الخصوص ، كما كان واعيا بأهم الخطوات التعليمية التي تعمل على تنمية خبرات الابتكار ، و التطوير ، و التصميم لأنظمة جديدة مستخدما الوسائل التربوية في الاتصالات الحديثة كالتلفاز ، و الحاسوب ، و الانترنت.[2]

1-2- لسانيات تعليمية أم لسانيات تطبيقية: و ليس من فائدة هذه الكلمة البسيطة بسط الموضوع تشعبيه إحالة على النظريات اللّسانية التعليمية بجميع مفاهيمها اللّسانية و التربوية ، و النظرية ، و التّطبيقية ، و النفيسة ، و اللّسانيات تعلمنا التعليمية و نظيرتها التّطبيقية على الرغم من تلاقيهما أكثر من تعارضهما ، و لكّن وردت إشارة إلى مصطلح اللّسانيات التّطبيقية في هذه الورقة ، ليعني أنّهما مادّتان متداخلتان لا يمكن الفصل بينهما منهجيا ، و حقليا ، و بيداغوجيا ، فكلتاهما تتبادلان الغموض هنا ، و الوضوح هناك رغم أن اللّسانيات التّطبيقية بمفهومها العام أسبق من اللّسانيات التعليمية بمفهومها الخاص ، فإنّ إحداهما لا تستطيع أن تسوّد الساحة البيداغوجية دون استحضار الأخرى في غالب أحوال العملية التعليمية ، هذه بالنسبة لتعليم اللّغات ، أما بالنسبة للعملية التعليمية العامة فتنعكس الآية تماما حين تصبح اللّسانيات التعليمية سائدة وحدها ، و إلاّ فماذا عسى مدرس الرياضيات ، و العلوم ، و التاريخ ، و الاقتصاد ، أن يصنع بمادة اللّسانيات التّطبيقية.[3]

---

[1]- مجلة المصطلح ، عبد الرحمان حاج صاح و إسهاماته العلمية و اللّغوية ، نادية بونوار ، جامعة تلمسان ، العدد12 ، السداسي الثاني 2016م ، ص54

*- يعد الأستاذ الدكتور عبد الرحمان حاج صالح عالما من أعلام الدرس اللّساني المعاصر ، و هو من الأوائل الذين عرّفوا القارئ العربي بأساسيات اللّسانيات الغربية ، وضع نظرية لسانية عربية و سمّاها بالنظرية الخليلية الحديثة ، و هو صاحب مشروع لغوّي عربي سمّاه ب "الذخيرة العربية ".

[2]- المرجع نفسه ، ص54 نقلا عن التواتي بن التواتي ، المدارس اللّسانية.

[3]- المرجع نفسه ، ص12-13

و لكّن كل ما في الأمر أننا نعترف بقصورنا بصعوبة إقصاء المناهج اللّسانية كلّها نظريا و تطبيقيا لعلاج هذا الموضوع ، و من أهمّها اللّسانيات العامة و النظرية و الوصفية و التاريخية و المقارنة و التّطبيقية ، و من حسن حظ اللّسانيات التعليمية أنّه أصبح متاحا لنا أن ندرس أو نتعلم أية لغة على أحد الوجوه المتصّلة بأحد المناهج اللّسانية ، و من حسن طالع اللّسانيات التعليمية أيضا أن أصبح للبحث اللّساني بشتى أشكاله طابع كوني شمولي بوصفه علما قائما بذاته لا يغيره خلافا لفقه اللّغة مثلا الذي ظل يكرس جهودا قائمة حول معطيات تتصل مباشرة باللّغة في ذاتها و لذاتها ، إنّ هذا الكون اللّساني العالمي وغدا أمرا ساطعا لا يمكن لدارس اللّساني المبتدئ أن ينكره ، و لكّن تطبيقه على اللّغات ، برمتها لابدّ من أن يراعي جوانب معيّنة من خصوصية كل لغة أو شجرة لغوّية على حدا.[1]

2- اللّسانيات و تعليم اللّغة: لا شك من أهميّة الدراسات اللّغوية الحديثة لم تتبلور إلاّ مند دخلت المستخلصات النظرية حيّز الاستثمار في تطبيقات استقرائية ، و هي مرحلة تجددت بها مناهج تدريس القواعد اللّغوية عامّة ، كما تطوّرت معها أصول التّقييم اللّغوي ذاته مما شمل تصنيف الدراسات اللّغوية اعتبارا بما جدّ من أفنان ضمن الشجرة اللّسانية العامة ، و الملاحظ أنّ الدراسات العربية اليوم قد أخذت حظّا ملحوظا من تمار اللّسانيات ، غير أن حظّها في الجانب النظري أوفر منه في الجانب التّطبيقي ، مما يدفع الباحث اللّساني على الحكم بحدود الدراسات النظرية ما لم تستغل في وصف لغوي جديد ، إلى أنّ تعليم اللّغات كثيرا ما يعتبر فناّ ، فإذا كان المقصود أنّ تعليم اللّغات نشاط يقتضي أنّنا نطلق عبارتي العلم و الفنّ في ضرب من التبادل ، و تعليم اللّغات من هذا الضّرب إذ يتضمن معايير مختلفة ليست من الثوابت في شيء ، و ثمرة أبحاث اللّسانيين في هذا المضمار لما يتأكّد اعتباره عند صوغ البرامج التعليمية التي موضوعها اللّغة ، و على المعلم اللّغات أن يستنير بما تمدّه بيه اللّسانيات من معرف علمية حول طبيعة الظاهرة اللّغوية.[2]

---

[1]- المرجع السابق ، ص13

[2]- اللّسانيات و أسسها المعرفية ، عبد السلام المسدي ، الدار التونسية للنشر ، د.ط ، أوت 1986م ، ص135-136

و لئن توثّقت صلة اللّسانيان التّطبيقية بتعليم اللّغات فليس من المقبول أن ترتبط بين الأمرين ربطا آليا ، إذ من مشارب الأخرى ما يضطلع أهله بمهارات علمية للّغة فيها أثر كلي ، و معارفهم الحاصلة تعين على فضّ المشاكل النّاجمة ، و من هؤلاء المختصين بعلاج عاهات الكلام ، و المهتمون بالدرس الخطاب الفني ، فنحن لا نربط بين اللّسانيات التّطبيقية و تعليم اللّغات ربطا مقيّدا إذ هما لهجتان متميّزتان ، و تطبيق المعارف اللّسانية في حقل من الحقول يعد اختصاصا قائما بذاته ، و اللّسانيات التطبيقية مثلما تطلق على نفسها ليست علما نظريّا و إنّما تستفيد من منجزات الدراسة النظريّة ، و معلّم اللّغات يستخدم النظريّة اللّسانية و لا ينشئها ، ذلك أنّناّ إذا حملنا مصطلح النظريّة على المعنى الذي له في العلم لم يتسنّ القول بوجود النظرية في تعليم اللّغات و لا نظرية في علاج عاهات الكلام ، و تعليم اللّغات اختصاص بذاته و ليس هو جوهر اللّسانيات التّطبيقية ، و لكّن إذا أدرجنا في محور تعليم اللّغات كل قضايا المتأتيّة من التخطيط التربوي و القرارات التعليمية مما يتخذ خارج جدران الفصل ، تجلّت شرعية حضور اللّسانيات التّطبيقية في علاج العاهات الكلاميّة أو في فحص النصّ الأدبيّ ، غير أنّ خطى البحث قد تسارعت في الحقبة الأخيرة ، و على هذا الأساس تتولى اللّسانيات التّطبيقية رسم معالم المنهج الدقيق في عمليّة تلقين اللّغات ، و إنّ اللّسانيات المعاصرة لما قامت أساسا على مبدأ الشمول المعرفي كنمط تفكيري مفروض عنوة فإنّها قد اقتحمت حوزة الاكتساب ما اتصل منه باللّغة ذاتها و ما ارتبط بالمعرفة و الإدراك جملة ، و الذي فتح له السبيل واسعا لولوج جدليّة التحصيّل بكامل الشرعيّة العلميّة ثلاثة أشياء :

- ازدهار اللّسانيات التّطبيقية و لاسيما في حقل تعليم اللّغات .

- بروز علما النفس اللّغوي.

- تمكين اللّسانيات في حق التطرق إلى موضوع اكتساب اللّغة .[1]

[1]- المرجع السابق ، ص137-138

إنّ نجاح البرامج التعليميّة ، يكون مربوطا بكل الأطراف ، أولها المجتمع ممثلا من السلطة التربوية ، ثم عالم اللّسانيات التّطبيقية، و أهداف المعلم و المتعلم ، و اللّساني التّطبيقي تكون متوفرة في تعليم اللّغات و تيسر لنا ضبط المهارات ، و المعارف في عملية التلقين اللّغوي ، أما ثالثة المراتب تتمثل في إشكالية التحصيل و الذي يعد صعب المنال و قضية نوعية في مواضيع اللّغة.[1]

2-1- اللّسانيّات و التّعليميّة بين التّعاضد و التّوتّر: إنّ المتبع للعلاقة بين اللّسانيات و تعليم اللّغات ابتداء من دي سوسور ، و إلى اليوم يلاحظ تأرجحا بين توجه نحو التعاضد و توجه آخر نحو التوتّر ، أما التعاضد فيتمثل من جهة في الاستفادة من الأسس اللّسانية التي ساهمت أكثر من غيرها في تحديد منهج علمي لتعليم اللّغات ، يبعده عن الارتجال ، و الانطباعيّة في اختيار المواد التعليميّة ، و يتمثل من جهة أخرى في استفادة اللّسانيات من أبحاث تعليم اللّغات مثل أن تستجلي الاكتساب اللّغوي و خصوصياته من تحليل الأخطاء ، و ينتج التوتّر في العلاقة بين اللّسانيّات و تعليم اللّغات مما يفرزه إسقاط منهج تنظيريّ على حقل مثل حقل تعليم اللّغات من إشكاليّات سواء في إعداد المواد التعليميّة أو في وضع منهج في التأليف ، أو تصنيف المواد المدرّسة.[2]

2-2 الإسهامات اللّسانيّة في تعليم اللّغات:

الإسهام الأول: يتمثل أوّل الإسهامات اللّسانيّة في أنّ تعليم اللّغات زامن المنهج الوصفي الذي أكسب المقول أهميّة خاصّة ، و دفع هذا الاتجاه بعض اللّسانيين إلى تطبيق من أمثال "قوقنايم" و "ميشيا" و "رفنك"و إلى إحصاء مكوّنات اللّغة لغرض تعليميّ ، و تم اعتماد هذه القوائم اللّغوية في صياغة مادّة تعليميّة حسب منهج علمي دقيق يعتمد على مبدأي الإحصاء و التواتر في اختيار المفردات و التراكيب إلاّ أنّ هذه العلاقة لم تخل من توتّر ، فقد خلق تبني المنهج الوصفي في إعداد القوائم اللّغوية بعض الإشكال إذ أن بعض المفردات ظلت كامنة في الدهن المخبرين، و اضطرّ

[1]- ينظر المرجع السابق ، ص142-144

[2]- توظيف اللّسانيات في تعليم اللّغات ، رضا الطيّب الكشو ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، د.ط ، مكة المكرمة ، د.ت ، ص297

اللّسانين التّطبيقيّون ، و مختصوّ تعليم اللّغات إلى ملء هذا الكمون ، بإضافة مفردات عن طريق التخمين.[1]

الإسهام الثاني: يمثل المظهر الثاني من التعاضد ، تبني مبدأ الاستبدال الذي انتهجه اللّسانين الوصفيون في تحديد المونيمات و الفونيمات ، فسعى "مارتني" على سبيل المثال إلى تحليل اللّغة ، و تبيّن أنّها تتميّز عن بقية اللّغات الطبيعيّة بالتقطيع الثنائي ، و مكّن التقطيع الأول من التعرّف على المونيمات ، بينما مكن التقطيع الثنائي للّغة من تحديد الفونيمات ، و كشف "مارتني" بهذا الطريقة عن مكونات اللّغة ، و الملاحظ في هذا أنّ منهج "مارتني" في تحليل اللّغة بعيد ظاهريّا كل البعد عن تعليم اللّغات ، لكّن المهتمين بتعليم اللّغات قاسوا اللّساني على متعلم اللّغة فكلاهما يكتشف لغة مجهولة ، و يسعى إلى إدراك نظامها لفهمها ، واستيعابها إلاّ أنّ مبدأ الاستبدال أفرز بعض الإشكال ، إذ خلق تطبيقه على تعليم اللّغات نوعا من الآلية في تكوين الجمل و تكرارها و الاحتفاظ بتركيب معيّن ، ثم إنّ التركيز على البنى قد عزل التدريبات البنيويّة عن سياقاتها الاجتماعية مما جعل الاستفادة منها في التواصل أمرا محدودا ، و هذه المسألة أساسية في تعليم اللّغات.[2]

الإسهام الثالث : يكمن الإسهام الثالث للّسانيّات في ظهور التحليل التقابليّ الذي أكسب تعليم اللّغات مبدأ التدرّج في إعداد المواد التعليميّة ، فقد ظل هاجس اللّسانيين التّطبيقيين و المختصيّن في تعليم اللّغات ، و مكنت نتائج التحليل التقابلي من تصوّر منهج للتدرّج اعتمادا على التماثل و التغايّر ، لهذا أنشأت الحاجة إلى معرفة الأسباب الأخرى للتداخل ، و استفاد تعليم اللّغات من منهج تحليل الأخطاء ، لأنّه عرّفه على الأخطاء الفعليّة التي يرتكبها متعلّم اللّغة.[3]

---

[1]- المرجع السابق ، ص297-298

[2]- المرجع نفسه ، ص 298-299

[3]- المرجع نفسه ، ص 299-300

3- علاقة اللسانيات بتعليم اللغات :إ نّ العلاقة بينهما يشوبها الغموض و التوتّر في بعض الحالات ، لأنّ تعليم اللّغات يرتبط بالأبحاث اللّسانية ، و بعلم اللّغة النفسي ، و علم اللّغة الاجتماعي و التداولية و علم الفلسفة و علم اللّغة التربوي ، مما يبين أنّ تعليم اللّغات عملية معقدّة أساسا لاتصالها بحقول المعرفة المتعددة و لاتصالها بمفهوم اللّغة الذي يشهد تحولات جذرية ، فبعد أن كانت اللّغة تحلل في ذاتها ، أصبح التواصليون يبحثون عن وظائفها و أبعادها الاجتماعية ، و قد أثر الاختلاف في النظرة إلى اللّغة بين البنيوية و التواصلية على إعداد المواد التعليميّة و هذا ما يمثل البعد الثاني للتكامل بين اللّسانيات و تعليم اللّغات و في اكتساب اللّغة أيضا.[1]

و لعلّ الوقت حان ليكتسب تعليم اللّغات هوية مستقلة ، و يبني منهجا ينبع من ذاته ، و يتفتّح في الوقت نفسه على مختلف الحقول المعرفية ، و قد تجلت بوادر ذلك في إعادة النظر في اكتساب اللّغة ضمن منهج تحليل الأخطاء ، و هو منهج اهتم به اللّسانيّون و استفادوا منه في تعليم اللّغات بصور عامّة ، و يكشف عن أهميّة دراسته لإبراز دور اللّسانيات في تعليم اللّغات ، و لم يقتصر هذا البحث على تحليل العلاقات بين تعليم اللّغات و مختلف الحقول المعرفيّة فحسب ، بل حاول أن يخلص إلى توجّهات لتعليم اللّغات بصورة عامّة ، و تعلم اللّغة العربيّة بصورة خاصّة ، و تستمدّ هذه التوجّهات جذورها من خصائص العربيّة أساسا ، و تتفتّح على مختلف الأبحاث اللّسانية ، سواء النظريّة مثل علم اللّغة العام ، أو التّطبيقية مثل علم اللّغة النفسي و الاجتماعي ، إنّ مزاوجة البحث بين النظريّة و التطبيق على اللّغة العربيّة أساسا ليثير إشكاليّات التطبيق من جهة ، و يبرز خصوصيات هذه اللّغة من جهة ثانية.[2]

و أكدّ البحث على دور اللّسانيّات في التعليميّة اللّغات رغم النقد الذي وجّه إليها زمن مدرسة النحو و الترجمة ، مرورا بالبنيويّة ، و وصولا إلى التواصليّة ، ممّا أفرز تقلّبات جذريّة ، و ساهم في

---

[1]- توظيف اللّسانيات في تعليم اللّغات ، رضا الطيّب الكشو ، ص305-306

[2]- المرجع نفسه ، ص306-307

نشأة طرق تدريس عديدة ، و خلق إشكاليّات جوهريّة ، مردّها الحرص المتجدّد على الكشف عن مكنونات اللّغة.[1]

3-1- المتعلم و الاكتساب : إنّ اكتساب اللّغة من المتعلم محدّد كتطور و وسيطرة متقدمة لمجموعة من النواة المتتابعة التي تسمح له بممارسة، اللّغة و هذه المبررات يمكن أن تحلّل جوهريا من ناجية مادتين : اللّسانيات و علم النفس الوراثي، فالأولى تتعلق بتحديد السّمات الخاصّة بلغة الطفل واصفة بصرامة الحالات التزامنية ، و تنمية اللغّة المتناولة كتتابع لهذه الحالات التي يمكن لكلّ منها أن يكون معتبرا بصفة نظام لساني بدني أو أصلي و أما الثاني (علم النفس الوراثي) فيرتبط بتحديد مكانة الاكتساب اللّغوي في الصيرورة العامّة لوظائف و تصرفات علاقة المحيط و تفسيره لخصوصيات بوساطة تكاملت في هذه الصيرورة ، أي معتبرا المتعلّم كوحدة نفسيّة جسميّة لا تتجزأ ، و لكّن وجهتي النظر هاتين كثيرا ما بقيتا محدّدتين تحديدا سيئا ، فالمتعلّم المعني باللّغة و الكلام يستخدم في مادّة دراستها ما تتعلق باللّسانيات، بل خصوصياتها الشكلية و الوظيفية تتحلّل في وقت واحد من جهة نظر لسانية بالنسبة للنظام ، علما بأن علم الوراثي هو نفسه يعاني صعوبة المنهج في تحليله.[2]

قد تظهر الفاعليّة العلميّة للخبرة في تدليل العوائق و الصعوبات التي تعترض سبيل العمليّة التواصليّة بين المعلم و المتعلم ، و إيجاد تفسير العلمي اللاّزم لكثير من الأشكال التي تعيق عملية اكتساب النظام القوا عيدي للّغة المدروسة لذا المتعلم ، الأمر الذي يجعل الباحث في هذا المقام يحرص كل الحرص على الدّقة في التقصّي و التحرّي للعناصر الفاعلة في المحطات الفكرية البارزة للمسار التحوليّ للنظريّة اللّسانيّة المعاصرة .[3]

---

[1]- المرجع السابق ، ص308

[2]- مجلة اللّغة العربية ، التعليميّة أم التعليميّات ، عبد الجليل مرتاض ، ص14-15

[3]- دور اللّسانيات في تعليم اللّغة العربيّة و تطبيقاتها على الطور الأول (الابتدائي) ، طالب بن قطاية بلقاسم ، إشراف لبوخ بوجمان ، شهادة ماجيستر ، تخصص اللّغة العربية و أدبها ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، سنة 2009م-2010م، ص 02-03

ما اتصل بالذاكرة القصيرة من اللّغة ، كان أقرب إلى التعلّم ، إنّ أول ما يسمعه المتعلّم من الجملة، و أخر ما يسمعه منها ، يعلّق أكثر من غيره بذاكرته ، من أجل ذلك ينبغي أن تكون الجمل قصيرة في بدايات التعلّم خاصّة ، إنّ المخزون الذي يكون في الذاكرة القصيرة ينتقل إلى الذاكرة الطويلة ، عندما يجد أنّه قد حقق فائدة من نوع ما ، و هذا يعني أنّها ستصبح جزءا حيويّا من المخزون اللّغوي للمتعلّم ، الذي يبدأ بالحد الأدنى الممكن اقتناصه من اللّغة ثم يبني عليه.[1]

إنّ تعلّم اللّغة و اكتسابها عملية مركبة تستدعي من المتعلّم توظيف عدّة وظائف معرفيّة و ذهنيّة ، و آليات نفسية و اجتماعية معقدّة ، و عليه فإنّ تعليم و تعلّم اللّغة مهمّة غاية في الصعوبة ، و على المدرس أن يجدّد لها جل معارفه و مكتسباته اللّغوية ، و أن يكون في مستوى الكفاءة و مهارة التخطيط لوحدات و أنشطة المناهج ، فالتخطيط المحكم الواضح يعد أسس تحديد الأهداف و تحقيق الكفاءات المسطرة في كل منهاج و وحدة و نشاط و تقييم ، و ذلك في نطاق منهجيّة واضحة و دقيقة تفي بالغرض بكل نجاعة و يسر ، و من المؤكد أن اللّغة العربيّة تعد اللّبنة الأولى التي ينطلق منها المتعلم في بناءاته العلميّة و المعرفيّة و السلوكيّة والاجتماعيّة ، لذا فالاهتمام بها و ترقيتها يعدّ من الأولويات ، خاصّة في بداية مشواره التعليمي حيث يحتمل ظهور بعض الصعوبات التي ستؤثر سلبا على باقي أطواره الدراسية الموالية.[2]

يرى المنظّرون في مجال معالجة المعلومات أنّ للذّاكرة في عمليّة التّعلّم عامّة ، و في عملية الإكساب اللّغوي خاصّة ، دورا مهمّا و ضروريا ؛ لأنّ المتعلّم و هو في مساره التّعليمي يكون نشاطه منصبّا على استحضار معارفه السّابقة التي يتم تخزينها في الذاكرة ، و لهذا اهتّم كثير من العلماء بكيفية استعمال التّلميذ لذاكرته ، و كيفية تخزين المعلومات فيها ، ثمّ ترتيبها و تنظيمها و تصنيفها ، ثمّ بعد ذلك استحضارها و استخراجها ، و استعمالها في النّشاط التّعليمي.[3]

---

[1]– اللّسانيات ، المجال ، و الوظيفة ، و المنهج ، سمير شريف استيتية ، ص449-450

[2]– مجلة الممارسات اللّغوية ، آليات اكتساب اللّغة و تعلمّها ، بلقاسم جياب ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، العدد32 ، 2015 م، ص104

[3]– مجلة الممارسات اللّغوية، لغة الطّفل:بين شروط الاكتساب و ضرورة الممارسة،محمد بن محمد حراث،جامعة تيزي وزو،العدد17،2012 م، ص03

عرف البحث اللّغوي في العصر الحديث تطورا مهمّا ، نتيجة انفتاح الدراسات اللّسانيّة و النفسيّة و المعرفيّة المهتمة باللّغة على مرجعيات علميّة دقيقة و متطورة ، مكنّها من بلورة تصورات نظريّة مختلفة حول طبيعة اللّغة ، و العوامل المتحكمة في اكتسابها و إنتاجها ، و ذلك بحكم طبيعة اللّغة القائمة في أساسها على الاختلاف و تعدّد المستويات المشكلة لها ، و ارتباط عملية إنتاج اللّغة بسيرورات ذهنية و نفسية و عوامل فيزيولوجية و مؤثرات خارجية و تداولية ، هذا بالإضافة إلى تعدّد وظائف اللّغة ،و بذلك شكلت اللّغة كينونة الإنسان، فأصل اللّغة ناتج من طبيعة الفرد الاجتماعية، و من حاجته إلى التواصل مع الآخر ، و تشكّل الذاكرة المعجمية محور اهتمام و تقاطع عدد من العلوم المعرفية ،في مقدمتها السيكولوجيا المعرفية و الذكاء الاصطناعي و علوم الأعصاب و اللّسانيات، ما يمكن من بلورة نماذج متعدّدة لمقاربة بنيتها و طبيعة تنظيمها و آليات اشتغالها ، تمكّن من إعداد نماذج التعليمات و استكشاف سيرورة الاكتساب ، و هي دراسات فتحت الباب واسع أمام آفاق البحث في مجالات ترتبط بطبيعة اللّغة و كيفية اكتسابها و علاقتها بباقي القدرات الإدراكية الأخرى.[1]

2-3 ممارسة التعليميّة : بينما يرى مصدر لساني اصطلاحي أخر إنّ كلمة الديداكتيك ذات الأصل الألماني تعني كل الوسائل التي تلمس التعليم اللّغات ، و لكنّه يتعرف في الوقت نفسه ، بأنّ هذا المصطلح يعدّ أحد المصطلحات الأكثر لبسا ، و الأكثر جدالا و تنازعا فيه ، و تعدّ بعض المصادر اللّسانية الفرنسيّة السبب إلى كون هذه الكلمة لم تنتشر انتشارا واسعا في فرنسا ، بينما هو في البلدان المتاخمة لها و في كندا لبس و مفاهيم متنوعة ، و هذا الانتشار المتأخّر أسهم في خلط محتواه ، ثم ما لبت هذا اللّبس أن انتقل إلى البلدان العربيّة بحكم انتمائها اللّغوي بيداغوجيّا و لسانيّا إن مفهوم الديداكتيك في كل من إيطاليا ، و سويسرا ، مرادف فورّا لمادة كل من علم النفس، البيداغوجي و علم النفس اللّغوي ، بينما يلبس في بلجيكا مع البيداغوجيا.[2]

[1]- مجلة رؤى تربوية ، الطفل و اكتساب اللّغة بين البنائية و التوليدية ، سعيد الفراع ، المغرب ، العدد 44-45 ، 2014 م ، ص163-171

[2]- مجلة اللّغة العربية ، التعليميّة أم التعليميّات ، عبد الجليل مرتاض ، ص17

وشيء فشيء تبلور مفهومه ليعني أينما تواجد كمادّة مشابهة للّسانيّات التّطبيقيّة ، مرا بمرحلتين:

أ- مرحلة المادّة التي تجعل في وقت واحد ما صار يعرف اليوم تحت سمّات اللّسانيّات التّطبيقيّة.

ب-مرحلة اللّسانيات التي تستجيب للرغبة المنهجية الدقيقة ، و لطرائق تعليم اللّغات ، بجعل المادّة اللّسانية المقدمة من اللّسانيّات، التّطبيقيّة انطلاقا من علّل منبثقة من علم النفس ،و علم الاجتماع ، و البيداغوجيا ، و مستعملة مناهج و تقنيات ملائمة للعلّل المختارة ، و المنقضية إلى إعداد المناهج و المنجزات الممكّن استعمالها في القسم ، و تفيد بعض المعاجم اللّسانية أنّ هذا المفهوم في فرنسا تنزع في استعماله إلى ما يرادف إحدى الطرائف المنهجيّة البيداغوجيّة في تعليم اللّغات ، بصفاتها مادّة مكمّلة اللّسانيات التّطبيقية ، أو كمادة تغطي مجموع المقاربات العلميّة لتعليم اللّغات ، و تكوين ملتقى التركيب بين المستندات المختلفة و اللّسانيّات ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، و البيداغوجيا.[1]

نستخلص أنّ التعليميّة باعتبارها مجالا هامّا من مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة ألا و هي تعليم اللّغات و تعلمّها ، فالبحث اللّساني له أهمية عند تطبيقه على اللّغات ، و أنّ الدراسة اللّسانيّة تمتاز بالصّفة العلميّة كونها عنيّت بالدراسة النظريّة أكثر من الدراسة التّطبيقيّة ، و إنّ الإسهامات التي تمدها اللّسانيات لحقل تعليم اللّغات يؤكد على شدة الترابط و الدور الفعّال الذي تلعبه اللّسانيات في الكشف عن القضايا المطروحة في اللّغة ،كما أنّ تعلم اللّغة و اكتسابها يستلزم من المتعلّم إدراك الصعوبة التي تنتظره في الميدان التعليمي باعتباره المعني بالعمليّة التعليميّة.

[1]- المرجع السابق ، ص17-18

خاتمة

و من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث هي :

1– تعد اللّسانيات العلم الذي حقق للدرس اللّساني المكانة التي يستحقها و ذلك بتعدد المناهج، و العناية باللّغة ، كما أن اللّسانيات التّطبيقية تعد أهم العلوم التي أخضعت الدراسة اللّسانية للجانب التّطبيقي.

2 – يعد مجال التعليميّة (تعليم اللّغات و تعلمّها) أهم مجال في علم اللّغة التّطبيقي و ذلك للحاجة الماسة لتعليم اللّغات و خاصة اللّغة الأجنبية .

3 – العلاقة التي تربط بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التعليميّة هي علاقة تكامل لأنّ علم اللّغة التطبيقي ظهر ليعالج مشاكل تعليم اللّغات و تعلمّها.

4 – إنّ اللّسانيات التّطبيقية تستفيد من الجانب النظري في حلّ المشاكل و الصعوبات التي تعترض سبيل هذا العلم في جانبه التّطبيقي .

5 – تعالج اللّسانيات التعليميّة مشاكل المعلم و المتعلم و طرق التدريس و المنهجية في العمل و كذلك كل ما يدخل تحت العمليّة التعليميّة.

6 – كل من اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التعليميّة يتقسمان الغموض و الوضوح ، و لا يمكن استحضار الواحدة دون الأخرى في العملية البيداغوجية.

7 – تعتبر اللّسانيات النظرية مادّة أولية للّسانيات التطبيقية.

8 – تحتل اللّسانيات التعليمية مكانة هامة بين مختلف العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية و علم اللغة.

9 – تعد التعليميّة فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقية ، و هذا الأخير أشمل و أعم من اللّسانيات التعليميّة التي تعد الجزء من الكل.

المصادر و المراجع

– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1– الكتب و المعاجم :

1– أسس علم الاجتماع، أحمد عواد ،جامعة عين الشمس، دار النهضة العربية للطباعة للنشر ، د.ط ، بيروت ، د.ت.

2 – أسس علم اللّغة ، ماريو ياي ، ترجمة و تعليق أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر ، ط8 ، سنة 1998م.

3 – توظيف اللّسانيات في تعليم اللّغات ، رضا الطيّب الكشو، مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية ، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر مكة المكرمة ، 1437هـ.

4 – دروس في اللسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، ط5 ، سنة 2009م.

5 – دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، جامعة وهران ، سنة 2000م.

6 – علم اللّغة ، عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط9 ، 2004م.

7 – علم اللّغة التطبيقي و تعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995م.

8 – علم اللّغة التطبيقي بحوث و دراسات ، أحمد مصطفى أبو الخير ، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصورة ، 2006م.

9 – علم اللّغة العام ، فرديناد دوسوسير ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة مالك الطلبي ، دار آفاق عربية الأعظمية ، بغداد ، 1985م.

10 – علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، د.ت.

11 – علم اللّغة الاجتماعي، هدسون ، ترجمة محمود عياد ، مراجعة نصر حامد أبو زيد ، محمد أكرم سعد الدين ، ط2 ، القاهرة ، 1990م.

12 – علم اللّغة النفسي مناهجه و نظرياته و قضياه، جلال شمس الدين، ج1 ، الإسكندرية ، 2003م.

13 – علم النفس التربوي (نظرة معاصرة) ، عبد الرحمان عدس ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط2 ، 1999م.

14 – في علم اللّغة التقابلي دراسة تطبيقية ، أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985م.

15 – في علم اللّغة العام ، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط6 ، بيروت ، 1993م.

16 – لسانيات النّص التحليلية ، عبد الجليل مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، 2013م .

17 – اللّسانيات التّطبيقية ، شارل بوتون ، ترجمة قاسم المقداد ، محمد رياض المصري ، دار الوسيم للخدمات الطباعة ، د.ط ، دمشق ، د.ت.

18 – اللّسانيات و أسسها المعرفية ، عبد السلام المسدي ، الدار التونسية للنشر، أوت ، د.ط ، 1986م.

19 – اللّسانيات المجال ، و الوظيفة ، و المنهج ، شريف سمير استيتية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط2 ، الأردن ، 2008م.

20 – مبادئ اللّسانيات ، أحمد محمد قدور ، دار الفكر للطباعة و النشر، ط3 ، دمشق ، 2007 م.

21 – مبادئ اللّسانيات ، خولة طالب الإبراهيمي ، دار القصبة للنشر، ط2 ، الجزائر ، 2006م.

22 – محاضرة في علم اللّغة الحديث ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر ، ط1 ، جامعة القاهرة ، 1995م.

23 – مدخل إلى اللّسانيات ، محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الوطنية ، ط1 ، بن غازي ليبيا ، 2004م.

24 – مدخل إلى التربية ، ابراهيم عبد الله ناصر ، عاطف عمر بن طريف ، محمد سليم الزيون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط2 ، 2010 م.

25 – مدخل إلى علم اللّغة ،محمود فهمي حجازي ، دار قباء للطباعة و النشر ، د.ط ، القاهرة ، د.ت.

26 – مدخل لفهم اللّسانيات ، روبير مارتان ، ترجمة عبد القادر المهيري ،مراجعة الطيّب البكوش ، المنظمة العربية للترجمة بيت النهضة ، ط1 ، بيروت ، 2007 م.

27 – المعجم التربوي ، وزارة التربية ، إعداد ملحقة سعيدة الجهوية ، إثراء فريدة شنان و مصطفى هجرسي ، تصحيح و تنقيح عثمان آيت مهدي ، 2009م.

28 – معجم لسان العرب ، ابن منظور ، مجلد 12 ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

29 – معجم مقاييس اللّغة ، لابن فارس ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ج3 ، د.ت.

2 – المجلاّت و الدوريات :

1 – التفاعل بين تعليم اللّغة العربيّة و اللّسانيات التطبيقية إطار نظري و تجاري ، المصطفى بنّان ، أعمال دورة 77 ، دار البيضاء في 29جمادى الأولى 1935هـ الموافق ل 31 2014/03م.

2 – رؤى تربوية ، الطفل و اكتساب اللّغة بين البنائية و التوليدية ، سعيد الفراع ، المغرب ، العدد 44-45 ، 2014م.

3 – مجلة اللّغة العربيّة ، التعليميّة أم التعليميّات ، عبد الجليل مرتاض ،جامعة تلمسان ، العدد26 ، السداس الأول ، 2011 م.

4– مجلة المصطلح ، عبد الرحمان حاج صالح و إسهاماته العلميّة و اللّغويّة ، نادية بونوار ، جامعة تلمسان ، العدد 12 ، السداسي الثاني ، 2016م.

5 – مجلة الممارسات اللّغوية ، لغة الطفل : بين شروط الاكتساب و ضرورة الممارسة ، محمد بن محمد حراث ، جامعة تيزي وزو ، العدد 17 ، 2012م.

6– مجلة الممارسات اللّغوية ، آليات اكتساب اللّغة و تعلمّها ، بلقاسم جياب ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، العدد 32 ، 2015م.

7– مجلة الممارسات اللّغوية ،اللّسانيات التّطبيقية و تعليمية اللّغات،سامية جباري، جامعة الجزائر1 ، العدد 21 ، 2014 م

8– مجلة الوحدات للبحوث و الدراسات ، التعليميّة و علاقاتها بالأداء البيداغوجي و التربية ، نور الدين أحمد قايد ، حكيمة سبيعي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد08 ، 2010م.

3 – المحاضرات :

1 – أسس علم اللّغة العام و تطبيقاته على اللّغة العربية ، سليمان بن إبراهيم العايد ، محاضرة ألقاها في نادي مكة التقافي الأدبي ، مساء الثلاثاء 1423/02/24هـ ، جامعة أم القرى.

2 – دروس في اللّسانيات التّطبيقية، مسعودة خلاف ، جامعة جيجل، 2013 م.

3 – محاضرات في اللّسانيات التّطبيقية ، لطفي بوقربة ، جامعة بشار ، 2003 م.

4– الرسائل الجامعية :

1 – تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ،شعبة الأدب و الفلسفة أنموذجا ، طالب فضيل قاسمي ، إشراف موس لبنى أمال ، شهادة الماستر، تخصص لسانيات ، 2014م- 2015م.

2 – دور اللّسانيات في تعليم اللّغة العربيّة و تطبيقاتها على الطور الأول (الإبتدائي) ، الطالب بن قطاية بلقاسم ، إشراف لبوخ بوجماين ، شهادة الماجيستر ، تخصص تعليمية اللّغة العربيّة و تعلمّها ، 2009م- 2010م.

ملخص:

يعالج هذا البحث موضوع الإشكال التداخلي بين اللّسانيات التّطبيقية و اللّسانيات التعليميّة.

و التعليمية تعد فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقية.

و الكلمات المفتاحية : اللّسانيات – التّطبيقية – التعليميّة.

Résumé :

Le Sujet aborde des formes de recherche interventionnelle entre la linguistique appliquée et l'éducative.

Et l'éducative est une branche de linguistique appliquées.

Mots clé : linguistique – appliquées – éducative.

Summary :

This research addresses the Topic of the inter Play between the applied linguistics and the educational ones.

And the educational is branches of the applied.

Key Word : Linguistics – applied – educational.